کتاب شعر اخوند ملا صدرا

... اخوند ملا

قال الشيخ رحمه الله عليه التحية والثناء الا تخبرني عن الابداع خلق ام غير خلق قال عليه السلام هو خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله تعالى وخلقه لا ثالث
غيرهما فما خلق الله لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع
عليه حد فهو خلق الله محدث قال بعض الفضلاء في شرحه عبر عليه السلام بالخلق لما كان مما يعبر عنه في اصطلاح القوم
بالموجود الرابطي اثباته عليه السلام بقوله لا يدرك بالسكون الا انه بحسب وجوده في نفسه لا يمكن ان يدرك
وان كان ما يتعلق به من المحسوسات والمعقولة وانما صار خلقا لانه شيء محدث الا انه لا يمكن نفي الوجود عنه رأسا
لانه شيء حادث في اي ذات بعد ان لم يكن فلما خرج من كتم العدم ودخل في نحو من انحاء الوجود وبقوله
والله الذي احدثه اشارة الى رفع توهم انه مع كونه موجودا لا ذات له لا يجوز ان يستند اليه تعالى لانه [illegible]
ان يخلق به [illegible] المهاية [illegible] عليه السلام اولا استناده اليه من جهة ان اي ذات
ينبعث من ذات آخر في مرتبة من محدث لا يتصور ان يكون مستندا الا [illegible] بما ينفي ثالث
بينهما [illegible] الكلام في مطلق الابداع ومن افاده الابداع الاولى لا يتصور
[illegible] سوى [illegible] افاده [illegible] الفرق [illegible] اورده [illegible] برفع توهم فيه هو
ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له [illegible] الاشارة الى ان الاستناد [illegible] هذا المعنى
[illegible] ان يكون خلقه [illegible] كونه مخلوقا له ثم الحكم [illegible] لزوم [illegible]
بالفرق [illegible] بين الموجودات [illegible] ان يكون حكم الموجودات الرابطية
[illegible] الموجودات [illegible] ثبوت ابداع لها ثبوته للرابطة [illegible]
[illegible] المقصود وهو ان [illegible] موجوده [illegible] موجودا [illegible]
له من ان يكون مخلوقا له لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي ادام بها ملكوت الارض والسماء ونستلهمه التي
اثبت بها نشأتي الآخرة والاولى ونطلب منه تهذيب القوى التي خلقها لاكتساب
واصلاح العقول المنقطعة عن المعاني والاحوال للاتصال بعقل الفعال
وجرد شبح عين للاوهام المنقطعة بانوار البراهين ودفع اقدار الحكمة الى المقصر
الى مهوى المعدن ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكشف الله
ونوره المنزل معه كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ارجاس
الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق والنفس [illegible] وسلم تسليما
من تلك [illegible] ونفعني الله بهم من شفاعتهم [illegible] اما بعد فهذه تعليقات [illegible]
وجرها [illegible] الشيرازي [illegible] الاخوان

الاخوان الى ان يكشف الله بنوره العزيز السموات السبع [illegible] بمعاني السعيد
في بواطنكم نور حكمتي واجمعوا كلمتي وخذوا عني مناسك [illegible] من الايمان
بالله واليوم الآخر [illegible] حاصلا للانفس العلامة بالبراهين اليقينية
والايمان الالهية كما اشار الله سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا [illegible] الحكمة المشوق [illegible]
والمعقول [illegible] بالله من جهة ذاته [illegible]
بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والعلم [illegible] من جهة العلم بالآفاق
والانفس [illegible] بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق [illegible] العلوم الالهية [illegible] الايمان بالله [illegible] العلوم الالهية
والالهية [illegible] اثبات العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible] اليوم
الآخر واحواله والنشر والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط
والوقوف بين يدي الله [illegible]
العقلانية ولا من [illegible] ولا من الفلسفة [illegible]

من المثنويات الصوفية [illegible] البديع في اثبات الله والتفكر في ملكوت
سماواته وارضه مع القطع بنفيه عما [illegible] جل جلاله والجمال
ورفض تام لما [illegible] الشبه ولقد صدق الحكيم [illegible]
في كتبه [illegible] الحكم والله [illegible] الارواح [illegible]
التحويل مقدمات [illegible] جمة في [illegible] السلوك الى منازل
الهدى ومعارج الارتقاء الى اشرف الاحوال من علوم القرآن والابانة
[illegible] في الوحي وترتيب ما خطه القلم [illegible] في اللوح الكريم [illegible]
[illegible] بكلمة كن [illegible] محكم [illegible] نزل به الروح الامين [illegible]
[illegible] العالم الارضي [illegible] الملكوت [illegible]
ثم [illegible] العالم العلوي [illegible] حكمة السماوي [illegible]
هذه الانوار [illegible] الملك [illegible] محمد [illegible]
الى [illegible] الاسرار [illegible]
ولما كانت [illegible] الوجود [illegible]
الذي [illegible] التوحيد وعلم [illegible]

اكبر [illegible] بتوحيده [illegible] فمن جهل معرفة الوجود [illegible]
في احوال المطالب [illegible] الاصول [illegible] حقيقة المعاني
وحقيقتها [illegible] علم الربوبيات [illegible] معرفة النفس والقلب [illegible]
الى [illegible] ان يقع هذا الكلام في هذه الرسالة الموسومة
في اصول حقائق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا
مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو [illegible]
[illegible] فوائد لطيفة [illegible]
[illegible] والمعاد وعلم
النفس [illegible] الارواح [illegible] الاجساد [illegible]
نزول الوحي والايات [illegible] علم الملائكة [illegible]
[illegible] علم القضاء والقدر [illegible] علم الله
بالكليات والجزئيات [illegible] القضاء والقدر [illegible] القلم واللوح [illegible]
المثل النورية الافلاطونية [illegible]
المحسوسات [illegible] الموجودات [illegible]

قوله ومنه اه اعلم ان الماهية مطلقة دون اجد حاكم المطلق وثانيها
مايه الشي هو هو كما هو المراد الاول كحقيقة في الواجب دون
وهو المراد بهنا لان المراد ما يوجد وما وراء الكليات
الطبيعية والمعاني المبهمة فيكون المراد من الانية والماهية
شيئا واحدا فلا تغفل

الوجود كلي مع تباين انواعه وافراده ماهية وكيفية اجناسه وفصوله حدا
وحقيقة جوهر واحد له هوية واحدة ذات شؤون وصفات ودرجات
ونا زله الى غير ذلك من المباني التي توجد بها بحذافيرها وتنغير بها بشتاتها
مما فرق ما جاز الكتب والرسائل تقرب الى الله وتوسلا الى مبدا المبادي
واول الاوايل وحون هذه نبذ من المحصولات الكلامية ولأن من اللطائف
الذوقية ولأن من الانظار الحكمية والمقالات الفلسفية ولأن من المكاشفات
الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية التي يشهد بصحتها كتاب الله والسنة
النبوية واشارات اهل النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليهم اجمعين
وجعلت الرسالة منطوية على ثلاثة مواقف كلها منها عينه معارف وتبيانها
الموقف الاول في تحقيق مفهوم الوجود وانه من البديهيات واحكامه
من اول علمية في التعريف اي الوجود واحكامه ورابطه وماهيته
واحد لا توقيت وما تقسيم في بيان انه في غنى عن التعريف
اجلى الاشياء تصورا وكشفا واقدمها تصورا وأكثرها وجودا
الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا واعمها شمولا وهويته اخص الخواص

قوله لا يمكن ادراكه بالامور الظاهرة التصديق بالمفهوم وبالحقيقة لان هذا الكلام التصديق
بالاشياء ادراكه لا بالامور الظاهرة فلا فائدة فيه
واما التصديق بكون الوجود كشف الوجود وحقيقته وصرفه مبني على شهود فيفق
وجوده بما حصل من المقدمات ولا على الجدل بقياس حتى يحتاج لتحصيل الرسم
وان تبعث وتشتهي ادمه لكل شيء وفي الصور بحيث يتعين بتشخص ويحول
بذاته يتعين بنفسه كما سيعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان التعريف اما ان
يكون بالحد او بالرسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له ولا فصل فلا حد
له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بالامور الظاهرة ولا الصورة
لكن اذا اريد تعريفه فقد اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى منه الا لمن يريد تنبيها
واخطارا بالبال في الجملة تعريف لفظي ولا يخلو من اول الصور مختلفا
فيما فيها من حصول معناه في النفس سابقا في الذهن فهذا يجري في
عدم الوجود من المعاني والماهيات الكلية التي يوجد تارة بوجود عيني
اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي مع انحفاظ ذاتياتها في كلا الوجودين
وليس للوجود وجود اخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه وحقيقته
وذهني فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس
للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام
ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل له
هو الجنس لشيء ولا فصل له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاصة والله اعلم

يعرف له وهي الموجودات من المبلغ الاعلى الذي هي جنس حقيقة

الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية

والجوهرية والعرضية والاثنينية والسوادية ونحوها من الاعتبارات

التي يقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير الحقيقية وكلامنا

في المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا تقبل ... في كمية

قيد فصل او وصفي نعت او تشخص عين فيد ... هذه الاشياء

بحسبه وبوجوده من المعاني والماهيات او كل موجود سوى الوجود

الاول البسيط الذي هو نور الانوار بمرتبة ما هيئة كلية امكانية

تتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان فيصير

جنسا او فصلا او نوعا او عرضيا او حدا او رسما او غير ذلك

من صفات المفهومات الكلية دون الوجود الا بالعرض المشعر

الثاني في كيفية شموله للاشياء شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة

ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان

حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا طبيعيا بل شموله

بل شموله ضرب آخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد

عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق

المخلوق به عند طائفة من الصوفية وبانبساط نور الوجود على هياكل

الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله في منازل الهويات ويستقيم

معنى هذا الكلام ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته متعينا

بنفسه متشخصا لما يوجد به من ذوات الممكنات الكلية كيف نجدها

ويصدق بانه في الخارج وبرهن معقوله ... في الذهن

بحسب المعنى العقلي ويظهر لك ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة

الوجود مع كونها متشخصة بذاتها مختلفة الحقائق بحسب اختلاف الماهيات

الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى

الوجود الحق الاول الذي لا ماهية له لانه صرف الوجود الذي

لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص ولا يحده حد

ولا يضبطه اسم ولا رسم ولا يكيده علم وعنت الوجوه للحي القيوم المشعر

الثالث في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك الله بنوره ان الوجود حق

لا ريب ان الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة في عليه ثم انه تحقيقه الاكمل ان
حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب به عليه آثاره واحكامه فالوجود
اولى احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة
فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو الى ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى
فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني الماهيات به في الاعيان لا بنفسها
نعم يرد ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قيل انه ذو حقيقة او ذو وجود
كان معناه ان في الخارج شيئا يقال عليه ويصدق عليه انه انسان
وكذا الفرس والفلك والماء والنار وسائر العنوانات والمفهومات
ان لها افرادا خارجية هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها متحققة او
ذوات حقيقة ان مفهوماتها صادقة على شيء صدقا بالذات والقضايا
المعقودة كهذا انسان او ذاك فرس ضروريات ذاتية
فكذا الحكم في مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته لا بد وان يكون عنوانه
صادقا على شيء في الخارج على ان هو حقيقة كذا صدقا بالذات
ويكون القضية المعقودة منهما ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية

قال مولانا المحقق المدقق ... واحسن فيه ... يشهد بالمثبتة اذا
كانت موجودة بنفس وجودها ... موجود ... يكون الموجود بالذات
... نفس الوجود ... الحقيقة
الاضافة ...

او الوجود الذي هو به هي الموجود يصدق عليه انه حقيقة او وجود ...
او صدق كل عنوان على نفسه لا جرم ان يكون بطريق الحمل المتعارف
بين هذا او ذاك فمن منع ... انا اقول ان الشيء الذي يكون ...
مع الماهية او باعتبارها ... ذوات حقيقية يجب ان يصدق
عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية والوجود يجب ان يكون له مصداق
في الخارج يحكم عليه بهذا العنوان بالذات حاشا بمنع ... كل عنوان
يصدق على شيء في الخارج فذلك الشيء فرده وذلك العنوان متحقق فيه
فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فيه صورة عينية خارجية ...
الخارج من اعتبار العقل وملاحظته اذ من فيكون الوجود موجودا في
الواقع وموجوديته في الخارج انه بنفسه واقع في الخارج فكان زيدا
مثلا انسان في الواقع وكون زيد انسانا في الواقع عبارة عن موجودية
فكذا كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا وكون
غيره موجودا لان للوجود وجودا آخر زائدا عليه عارضا له
يلزم من العروض له باعتبار كما في العوارض المتسلسلة كذا في الماهية

كالانسان فان معنى كونه موجودا ان يثبت في الخارج هو ان له

في الخارج موجود ومعنى كون الوجود موجودا ان يثبت في الخارج

موجود حقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود فهو مركب

تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود ولانه فان كل

كل ممكن اي كلي في ماهية زوج تركيبي من الماهية ... بسيط

بسيطا حقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وهذا ابدع ...

المذكورة في كون الوجود موجودا واما الامر الاخر ...

الوجود فهو كسائر الامور العامة والمفهومات الذهنية كالشيئية

والماهية والممكنة ونظائرها الا ان بازاء هذا المفهوم امور ...

في التحقق والثبوت بخلاف الشيئية والماهية ونظائرها ...

اعلم ان الوجودات حقائق خارجية لكنها مجهولة الاسامي

وجود كذا ووجود كذا ووجود كذا ثم يلزم يجمع في الذهن الاول

... والماهية معلومة الاسامي والخواص والوجود بخلاف ذلك

... الاشارة لا يمكن التعبير عنه ... عند وضع الاسامي ...

والثبوت انما يكون بازاء المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات

الوجودية والصور العينية الثاني من ان البين ان المراد بالخارج

والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود في الذهن

ليس من قبيل الظروف والامكنة ولا المعنى بكون الشيء في الخارج

ان له وجودا يترتب عليه اثاره واحكامه وبكونه في الذهن انه

بخلاف ذلك فمعلوم ان الوجود حقيقة الامر ... الماهية لم تكن

حقيقته فرق بين الخارج والذهن ونحو ... الماهية قد يكون متصفة

ذهنا وليست موجودة في الخارج الثالث انه لو كانت موجودية الاشياء

بنفس ماهياتها لا بامر اخر لامتنع حمل بعضها على بعض والحكم بشيء منها على

شيء كقولنا زيد حيوان والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه

هو الاتحاد بين مفهومين متغايرين في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء

عبارة عن اتحادهما وجودا وتغايرهما مفهوما وماهية وما به المغايرة

غير ما به الاتحاد والا هذا يرجع فيما ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج

والمغايرة في الذهن فمعلوم ان الوجود شيء غير الماهية لم يمكن ...

قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجودات في ذوات الماهيات لا تختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما تختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود غير مختلف النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لوجوده

٨

ولكن من راجع وجدانه يعلم يقينا انه اذا لم يكن الماهية متحدة بالوجود
كما هو مذهبنا ولا معروضة له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة له كما
ينسب الى بعض من الصوفية لم يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام
معدوم بمعدوم غير معقول [illegible] انضمام مفهوم بمفهوم من غير وجود
احدهما او عروضه للآخر او وجودهما او وجود منهما [illegible]
فان العقل يحكم بامتناع ذلك فما قيل من ان موجودية الاشياء
بانتسابها الى الواجب الوجود كلام لا تحصيل فيه لان الوجود للشيء
ليس كالبنوة للاولاد حيث يتصفون بها لاجل انتسابهم الى شخص واحد
وذلك لان حصول النسبة فرع وجود المنتسبين واتصافهما بالوجود
ليس الا نفس وجودهما فدل بحسب [illegible] اذا اتصف كذا موجود
فما نعني الا ان احدهما له وجود كما نقول ان زيدا مضاف وهذا
كلام مجازي والحقيقة ان الموجود هو الوجود كما ان المضاف بالحقيقة
هو الاضافة الخامس لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يتحقق في الاعيان
جزئي حقيقي متشخص من نوع وذلك لان نفس الماهية لا تأبى عن الشركة

الا كونه نعته بجهة المغايرة واللازم باطل [illegible] بيان الملازمة
انه بهذا الامتياز [illegible] بجهة وحدة ما [illegible]
كثرة بجهة ما [illegible] فلو كان الوجود امرا انتزاعيا لكان وحدته و
تعدده تابعا لوحدة ما اضيف اليه وتعدده من المعاني والماهيات
واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف بين الاشياء سوى الحمل الاولي
الذاتي وكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي مناطه الاتحاد بحسب
المعنى الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد شيء من الاشياء والبطلان
التالي يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت
بذاتها مجردة عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع
قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة
فلو لم يكن الوجود موجودا في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت
شيء لشيء او انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له او مستلزم
لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا الماهية في ذاتها
موجودة فكيف تتحقق هاهنا موجود فلا يكون الماهية موجودة [illegible]

كعروض السواد للجسم والفوقية للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية

للانسان والجنسية للحيوان واشباه ذلك كعروض الفصل للجنس والتشخص للنوع

وقد اطلقت النسبة المحصلين ذلك الكلية بان اتصاف الماهية بالوجود

وعروضه لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف

مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة

بل مجردا عنها ومن عروضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية ككون

زيد ابيض او انتزاعية عقلية ككون السماء فوق او سلبية كزيد اعمى

وانما اتصاف الماهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النوع من

العروض لا يمكن ان يكون لمعروضه مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي

لا خارجي ولا ذهني لا يكون فيها متلبسا بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا

قيل انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا في الخارج

او في الذهن بدون الفصل يعرض بعده الفصل بل مفهوم الفصل خارج عن مفهوم

الجنس لاحق به وان كان متحدا معه وجودا فالعروض بحسب الماهية

في اعتبار التحليل مع الاتحاد فهكذا حال الماهية والوجود اذ قيل ان

الوجود زائد

الا حال العقل له اصلا ان يكون الماهية منتسبة بمفهوم النسبة الكلية ومعلوم ان انضمام الكلي الى الكلي لا يفيد التشخص

لهذا المفهوم الكلي الصالح في انتهى الى شركة ومعلوم النسبة لا يكون نسبة وانما في ان يكون

الماهية منتسبة بمصداق الجزئي للنسبة ومعلوم ان الكلام يجري في جزئية النسبة وان ناط خصوصيتها ذا

والقائل لحوق النسبة الجزئية بالشيء بعد تحقق الشيء وان الشيء ان يكون الماهية بنفسها منتسبة

والنسبة الا اشراقية الايجابية من كثيرين وعن عروض الكلية لمصاحبة الذهن وان كثرت بالف

تخصيص باسم مفهومات كثيرة كلية اليه فاذن لابد وان يكون

التشخص بزيادة على الطبيعة المشتركة يكون تلك الزيادة امرا متشخصا لذاته

فيرتفع منه الوقوع للكثرة ولا يعني بالوجود الا ذلك الامر فلم يمكن تحققا

في افراد النوع لم يكن شيء منها متحققا في الخارج هف واما قول ان

من جهة الاضافة الى الموجود يكون التشخص بذاته فقد علم فيه

اضافة الشيء الى الشيء بعد تشخصهما يعلم النسبة باي نسبة اتصلت

وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب التشخص هذا واذا كان المنظور اليه

باي مفهوم من المفهومات وليت شعري بذلك الاعتبار

واما اذا كان المنظور اليه حال الماهية بالذات

نفسها مخلوطا عليها بالاثبات لها فيها لم يمكن لها كون بحيث يكون

الكون منسوبا اليه بكونها وجا الوجود الا ذلك الكون

ولا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري

فاذن العارض هو عارض الوجود وعارض الماهية والاول

بها الوجه وما بعده بما كان في ظاهر الامر لا يجري في مطلق الوجود بل في الفصل في الاعراض والثاني
في الحركة قال في هذا العنوان من الشواهد الدالة وفي الآخر ان ما يكشف عن وجه هذا المطلوب

الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن للوجود
في الاعيان الا من موضوعه للماهية هذا النحو الذي ذكرناه بل كان
كل ما له اثر اعتبارات الذهن في الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن
يجب ان يكون الوجود شيئا لوجد به الماهية وكذا معه وجود
مع مغايرتهما اياه معنى ومفهوما في ظرف التحليل بحث آخر **السابع**
الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في انفسها وجودها
لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله في موضوعه ولا شك ان
حلول العرض في موضوعه امر خارجي زائد على ماهيته وكذا الموضوع فوجود
ماهية العرض وحدها وهو داخل في وجوده الذي هو نفس عرضيته وحلوله
في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في كتاب البرهان ان الموضوع
ماخوذ في حدود الاعراض في حكمة الحكمة بل هذا من جهة المتروض اليه
يقع للحد زيادة على المحدود كما في حد الدائرة في حد القوس اخذ
في حد الشيء حدها ان وجود العرض كالسواد اي وجوده الذي
ماهيته فوق من الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا شرحيا عن الكون

الكون المصدري لكان وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا
كان وجود الاعراض موضوعيتها وحلولها في الموضوعات الغير
هنا ماهيتها الكيفية فكذلك حكم الجواهر ولهذا فاثبت بالفرق **الثامن**
ان ما يكشف عن وجه هذا المطلوب مشهور عندهم ان مراتب الشديد و
الضعيف فيما بين الاشد والاضعف انواع متخالفة بالفصول المنطقية
عندهم في الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم عندهم ان
الوجود محض رابط ان يتحقق انواع غير متناهية محصورة بين حاصرين
وثبوت الملازمة كبطلان اللازم معلوم لمن تدبر واستبصر ان بازاء
كل حد من حدود الاشد والاضعف اذا كان ماهية نوعية كانت
هناك ماهيات متباينة بحسب المعنى والحقيقة حسب انفراض الحدود الغير
المتناهية فلو كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده بتعدد المتحقق
المغايرة التي لفظ الماهيات فيلزم ما ذكرنا نعم اذا كان التجمع وجود
واحد صورة واحدة اتصالية كما هو شأن المتصلات الكمية القارة
او غير القارة وكانت الحدود فيها بالقوة لم يلزم الحدود اصلا اذا وجد

اذ لو كان وجود ذكره التي هي ضعف الموجودات متصلا في الموجود بل كان وجود غيره الذي هو اقوى وجودا منها متصلا في الطرفين الاول

اي الاشتداد وكونه حركة متصلة ذكر مقتضى الكلام ان يقع فيه حدود غير متناهية فلو كان الوجود اعتباريا وكان في الوحدة والكثرة تابعا للمنتزع منه اعني الماهيات ومن غير متناهية متاصلة كان الواقع غير متناهية بالفعل محصورة بين حاصرين المبدأ والمنتهى بخلاف ما اذا كان للوجود حقيقة فانه لا يحيط بنظم نشاتها ولا ينقسم بموقوفاتها فلا يقع فيها امر واحد كما في المتحدات القارة او غير القارة حيث ان كثرتها بالقوة

ذو ماهية كالجسم او الماده وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء — شيء آخر
بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللاموجود
وهذا اعتبرت في التناقض وحدة الحمل مواطئه او اشتقاقا وان
اريد به المعنى البسيط المعبر عنه في الفارسية بهست مرادفا له فهو موجود
موجودية هو كونه في الاعيان نفسه وكونه موجودا هو عينيته كونه
وجودا لا ان امرا زائدا على ذاته والذي يكون لغيره منه يكون له في
ذاته كما ان الكون في المكان وفي الزمان لهما بالذات ولغيرهما
بواسطتهما وكما في التقدم والتاخر الزمانيين والمكانيين فانهما لاجزائهما — في معنى التقدم
بالذات ولغيرها بواسطتهما وكما في معنى الاتصال فانه ثابت
للمقدار والمعنى بالذات ولغيره بسببه وكالمعلومية للصورة العلمية بالذات — التعقلي
ولللامر الخارجي بالعرض وكذلك يكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا — سؤال الحق
يعني لواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه
ضروري ج هذا منشأ في شبهة امور التقدم وان جزء النمام والمنفصل في الخارج
والجهة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورة الازلية فواجب الوجود — الضرورة الذاتية ومع

ان الوجود حقيقة وكذا ماهيات كلا منهما لا حصول لها الا في حقيقة الوجود لانه لا انسان لو كان حقيقة [illegible]

للزوم جمع اصالة الوجود مع ان الكون المرادف للوجود فرع حقيقة الماهيات مع كون ارتفاع الوجود والعدم وبيان هذه
الوجهة بحيث يرتفع توهم المصادرة انه باتفاق الفريقين الماهية من حيث هي ليست الا هي وكانت بنسبة الى هاتين
وبه النسبة الى الوجود والعدم ولو كان الوجود اعتباريا فيا المرجح لها على الاستواء وهم صارت مستحقة
لحمل الموجود فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يصير مناط الموجودية ولو قيل لحصل ان الماهية من حيث هي وان
كانت في حد انفسها الا انها من حيث تحقيقها مرتبطة مع العليه صارت مصداقا لحمل
الموجود قال على التقصير اذ بعد اتخذ لان تفاوت حالها قبله التفاوت بهذا الوجود
وان تماثل الحكم على التبرع ان كانت تلك الاضافة انتزاعية لا مقولية فلها الحكم
وان لم تتفاوت ومع ذلك تلك الانواع التي نراها كما وجدها الاتم وجودا بالقوة لا بالفعل او لا
كانت مستحقة لحمل الموجود
لزم الانقلاب وان لم موجود بوجود واحد اتصالي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فان لم
تستحق كانت باقية على
الاستتار منه فان الكف لا زمانا والانكشاف فانها المتوالية
الوجود وصورها الجسمية كان [illegible]
في وضع سلوك اورودت مجازية الوجود ان الوجود من شواهده لو
الوجود القائف محل كل ممكن موجود والحادين لا ضوء الشمس كلمة
لكل ماهية انعدامية وحي وهمية وحي فوقه كشفا داررها ظلمانها وفلكها
عقدتها وحلتها الكل لها باذن الله الحكيم ومن هنا قال ان الوجود لو كان
حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله ايضا وجود ولوجوده وجود الى
غير النهاية والجواب انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممنوع
او لا شيء في العالم موجودا بهذا المعنى لا الماهية ولا الوجود اما الماهية
اكثر فانه من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم
الشيء بنفسه واللازم باطل فكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود هذا المعنى
اي ما يقوم به الوجود فنمنع ان يكون الوجود معدوما بهذا المعنى فان
الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بابيض بمعنى ان الذي الوجود

[illegible]

يكون متقدما على الكل في سلسلة الحاجة لا اشد منه في قوة الوجود ولا
نقصان فيه بوجه من الوجوه وشيئا لا يتعلق له شي من الموجودات
اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من غير تقييد بما دام الذات
ولا اشتراطه بما دام الوصف والموجودات الامكانية تتعلق الذات
متعلقات الحيثيات اذ مع قطع النظر عن جاعلها في بذلك الاعتبار
مستحيلة اذا تعتبر تقوم بالفاعل كما ان ماهية النوع المركب تتقوم بفصله فحينئذ
كون الوجود واجبا ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة له الى فاعل
يجعله ولا قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما بذاته
او بفاعل لم يفتقر في كونه متصفا الى وجود اخر يحصل له بخلاف غير الوجود
لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود وانضمامه ليس اذا اخذ
كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود وكون غيره من
الاشياء موجودا انه شي له الوجود فهم من حمل الوجود على الجميع بمعنى واحد
وقد ثبت ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك فلابد
من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات وهو

الموجود وكونه ... في الاخر ... التعلق كان ... الوجود ... اللفظ ... [illegible]

قوله يعتقد البعض ... صرح ان الذوات ... ليس جزءا من مفهوم حيث هو والا لمعنى
مفهوم الواجب بلا امرزائد لان الشي لا يوجد في ظرف مع عدم جزئيه فيه ويعتقد بعضهم
الواجب بلا امر زائد فيه صحيح

قال البعض المعاصر لو اعتبر في المشتق مصداق عليه الشي لزم
دخول النوع في الفصل وهذا انه واحكم
محققو الكلام ما حمله بحسبه وليلا اذ الحكم القنع في كونه
من باب ثبوت الشي لنفسه وان كان الضروره
ذلك يعني انقلاب الممكنة الضرورية
بدون مادة الخصوص في الفاعل الضروره
وتخصيص كلامه ان المحمول اما ان يكون
نفس المقيد وهو الانسان والمقيد حاج
والتقييد وخارج كما التقييد اي ماخوذا
لا على سبيل جزء في ملحوظا له ذاته هو الانسان
المحمول لكون القضية ضرورية واما ان يكون
هو الانسان والمقيد داخل ويعقل المقيد بها
وان كان ملحوظا الصفات الذاتية ملحوظا بالعرض
وملحوظ حصول الفائدة هو الانسان فانه
المحمول لما اذا قلت زيد الدار

وهو انه شي له الوجود فهم من الوجود موجودا لاستلزامه الشي حيثه عند الكلام
الوجود والوجود جزء في هذا الاختلاف بين موجودية الاشيا وبين
موجودية الوجود ليس يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود
المشترك بين الجميع لانه اما بمعنى نسبة كما عرفت الاشياء في اليه واما بمعنى
ما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشي لنفسه
الذي وجهه عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض
والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان عينه
او غيره والتجوز في جوهر معنى اللفظ لا ان في كون اطلاقه يحقيقة في
كون الابيض مشتملا على امر زائد على البياض انما لزم من خصوصية بعض
الافراد لان نفس المفهوم كذلك كون الموجود مشتملا على امر زائد
على الوجود كما فهمه انما نشأ من خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم
المشترك نظير ذلك قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا ان واجب الوجود
قد يعقل نفس واجب الوجود كالواحد قد يعقل نفس الواحد وقد يعقل من
ذلك ان ماهيته ما انسان او جوهر اخر ومو واجب الوجود كما انه

قوله والتجوز انما جواب سؤال تقريره انه على
ما ذكرت يلزم ان يكون الوجود بالمعنى
الذي هو المحمول على الوجود ويكون
موجودية الوجود من باب الثبوت
الذي جزء معنى الموجود حقيقة في ثبوت
الغير للغير ومجازا في ثبوت الشي
لنفسه واذا كان جزء معنى اللفظ
مجازا كان معنى اللفظ مجازا ايضا
وحاصل الجواب انه لا نسلم ان المجاز في
جزء معنى اللفظ يوجب كون معنى اللفظ مجازا
بالنسبة اما لو كان المعنى الحقيقي وضع
اللفظ للغير بعد اعتبار التجوز في
جزء معناه ...

[illegible]

وتقدم وثبوت الشي لنفسه ضروري بعد ان ثبوت الشي
لنفسه ضروري [illegible]

[illegible]

بعض من الواحد [illegible] او انسان وهو واحد ولا فرق اذن [illegible]

به عرض لها الواحد والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد

وموجود فان الخلاف في المشتقات اذ ليس الوجود موجودا [illegible]

[illegible] موجود معنى ان الوجود حقيقة انه موجود فان الوجود هو الموجود
حقيقة انه موجود [illegible] المقصود ان المراد [illegible] وهذا هو المراد بمعنى
ولهذا المعنى كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم [illegible]
[illegible] لا يعتبر في مفهوم المشتق صدق عليه الصفة [illegible]

الى ضرورية فان الشي الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشي

لنفسه ضروري فذكر الشي في تعريف المشتق بيان لما رجع اليه الضمير الذي

فيها انتهى كلامه وهو قريب مما ذكره بعض اجلة المتاخرين في حاشيته

القديمة لاثبات اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق [illegible]
التغاير بين العرض و[illegible] بالاعتبار [illegible]

امر بسيط ليس يكيب فيه تركيب بين الموصوف والصفة ولا المعنونة

الصفة لا مادة ولا صورة ان كان الوجه في الاعيان صفة

موجهة للماهية فرقة بينه والقايب وبجهة قبيب وجه المعلوم فيتقدم الوجود

على الوجود حج كون الوجود متحققا في الاعيان فيه له ماهية [illegible]

[illegible]

ان الوجود متحد مع الماهية خارجا وذهنا ويتغاير الماهية بحسب التحليل وبحسب التحليل [illegible]
الوجود مما هو في الماهية الذهني والماهية متقدمة عليه ولا يلزم الدور [illegible]
وقيد ان يجري بين المتغايرين في الذهني ما ذكره [illegible] في الواقع و[illegible]
و[illegible] والمعية اذ ل لا [illegible] باي [illegible] المعتبر [illegible] في الواقع [illegible] التقدم
من الشرف [illegible] برمته بالمعنى الذي [illegible] ذكر اي الوجود [illegible] الماهية [illegible]
بتبع له فتامل

لا يعرض في نفسه الماهية له اذا انتسبه منهما اكى دينه لا ارتباطه وانصاف

الماهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود من العوارض

التحليلية للماهية كما ستعرفه في بيان زيادة الصباح حس ان كان الوجود

فاما ان يتقدم على الماهية او يتأخر او يكونان معا فعلى الاول يلزم ان

يستقل وجود الماهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه [illegible]

وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية موجودة معه قبله فيلزم [illegible] وعلى

الثالث يلزم ان يكون الماهية موجودة معه لا به فيلزم وجود اخر

فيلزم اما فيلزم التوالي باسرها يستلزم بطلان المقدم ج فقد وان

انصاف الماهية بالوجود ليس كانصاف الشي بالعوارض

الخارجية كالجسم بالسواد حتى يكون لكل منهما ثبوت اخر ليتصور فيهما

الشقوق الثلثة من التقدم والتأخر والمعية فلا تقدم ولا تأخر

على الاخر ولا معية ايضا اذ الشي لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر ولا يكون ايضا

معه وعارضية الوجود للماهية ان العقل ان لاحظ الماهية من حيث

هي مجردة عن الوجود في [illegible] عنها [illegible] الشوال [illegible]

فيها عند التجرد كما الذهن يحال بها كما المنسب معان في الوجود بخلاف
ان الوجود بنفسه اذ كما حمله موجود والماهية كما بنفسها وباعتبار
العقل ايا ما عين كافة الوجودات ليس كلها كون من الثبوت ما يسمى بانه
والاصل ان كونهما في الواقع عبارة عن كون الوجود وبذاته
موجودا والماهية متحدة به وموجودة به لا بغيره فلا فصل اذا اذ
الماهية اذ وجودها واذا اذ والوجود اذ بنفسه في كل شئ
هو في ذاته مصداق لماهية ذلك الشئ فيه فلا تقدم ولا تأخر
لاحدهما على الآخر فما قال بعض المتفلسفين ان الوجود متقدم على الماهية
اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود وهو بذاته مصداق
لصدق بعض المعاني الكلية المسماة بالماهية والذاتيات عليه كما انه
بواسطة وجود اخر عارض عليه مصداق لمعان اخر تسمى بالعرضيات
وليس تقدم الوجود على الماهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل على
المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز
ليس لمن قد تصور الوجود وشك في كونه موجودا ام لا ان يكون له دخل

الاول للاساس الذي يمس ... للاعتبار به الوجود والثاني الاساس الذي يمس لزيادة الوجود على الماهية
اما انهدام الاول للاساس له انقلاب الوجود ... الذي توجه به الاعيان ...
وجوده به وكذا الكلام في وجود الوجود وغيره فلا محيص الا بان يكون الوجود
باعتبار ما محض حقيقة الوجود لا بحسب كنهها في ذهن من الاذهان او ليس
الوجود امرا كليا ووجود كل موجود هو عينه الا بمجرد الامتزاج لا يمكن
ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو مفهوم عام ذهني يقال
له الوجود الانتزاعي الذي يكون في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون
الا حضوريا اشراقيا وشهوديا عينيا لا يبقى الشك في هويته والا وقع
هذا السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على الماهية
بما ذكره من انا نعقل الماهية ونشك في وجودها والمعقول غير
المشكوك فيه او المغفول عنه فالوجود زائد على الماهية لكن ما تحقق في الاعيان
ان الوجود غير زائد على الماهية وليس عروضه لها ووصفها به الا
ذهنيا الا كما ... البتة فانهدم الاساس لو كان اذ
في الاعيان وليس كونه جوهرا فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم
ما من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل كون الكيف
اعم للاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا العلم وغيرها

بالجوهر والكيف وغيرهما من المقولات من اقسام الماهية وهي معان كلية يكون
جنس ونوع وذاتية وعرضية والحق ان الوجودية من باب [illegible] ذات
شخصية غير مندرجة تحت كلي كذا ذاته في الجوهر مثلا ماهية كلية حقها في الوجود
الخارجي ان لا يكون في موضوع والكيف ماهية كلية حقها في الوجود الخارجي
ان لا يقبل القسمة واللانسبة وهكذا في سائر المقولات فسقط كون الوجود
جوهرا او كيفا او كما او عرضا اخر من الاعراض في غير انه ان الوجود
اي في ذاته [illegible] الا [illegible]
لا جنس له ولا فصل له ولا هو جنس ولا نوع ولا فصل ولا نوع لشيء ولا عرض عام
او خاص لان هذه الامور من اقسام الكليات وهو من الاعراض العامة
والمفهومات انما هو معنى الموجودية المصدرية لا حقيقة الوجود ومن قال
ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي وكونه عرضا انه محمول خارج
عن الماهيات واتصاف الوجود مخالف للاعراض لان وجودها في نفسها
وجودها لموضوعها واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجوده في
الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر
في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى وجوده والحق ان

ان قيل انه اتصاف الماهية بالوجود لجواز انه لا يكون وجه [illegible] لا ما ذكرتم [illegible] يقسم العوارض الى قسمين عارض
الماهية وعارض الوجود وان عارض الوجود للماهية من قبيل القسم الاول لان عروض الوجود للماهية ليس عروضا حقيقيا لامر موجود
ولا اتصاف امر موجود في ذاته [illegible] حتى يقتضي [illegible] ذلك الى تقدم الوجود وانما [illegible] الوجود [illegible]
موجودا به [illegible] الماهية به موجودة فقد [illegible] الا [illegible] موجود ومعناه ان وجود الموجودات مصداق
لمفهوم [illegible] وليس [illegible] في الخارج [illegible] ثابتة [illegible] الوجود وثبوته له
سوى [illegible] لان الوجود هو الاصل [illegible] والماهية تابعة له [illegible] التحقيق

١٥ [illegible]

ان وجود الجوهر جوهر بعين جوهريته ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود
العرض عرض بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت ان لا
بين الماهية والوجود مغايرة اذا كان الوجود موجودا للماهية فهو بالنسبة
اليها ولنسبة ايضا وجود فوجود النسبة نسبة الماهية وهكذا
الكلام في وجود النسبة ثانية فيتسلسل [illegible] ما مر من الكلام يكفي لاندفاعه
لان الوجود وبين الماهية خارجا وغيرها في الذهن فلا نسبة بينهما الا بحسب
الاعتبار العقلي وعند الاعتبار يكون للنسبة وجود هو عينها بالذات
وغيرها بحسب الاعتبار وينقطع هذا التسلسل بانقطاع الاعتبار العقلي ويستقيم كيفية
الارتباط بينهما عند التحقيق المشار اليه في كيفية اتصاف الماهية بالوجود
ولعلك تعود وتقول لو كانت للوجود افراد في الماهيات الخارجية سوى
الحصص لكان ثبوت فرد منه للماهية فرعا على ثبوتها بناء على القاعدة
المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما عرفت وقد علم انه لا خصوصية لوروده
هذا الكلام على حيثية الوجود بل هو وارد على اثر اتصاف الوجود لكن لا
الوجود عين الماهية في تقدير العينية فلم يكن بينهما اتصاف بالحقيقة

[illegible]

قال الشارح لم تتصف الماهية بالوجود لمعنى يتبين اقوال القوم ان باعتبار الماهية في ذاتها سواه بمركانه
الوجودات ومجردة عن جميع العوارض حتى عن هذا الاعتبار ليس بحسب الملتزم ثبوتها لصفة الوجود
لما هو سلب الكل وجود وكل صفة عنها نفسها في هذا التجريد بما هو تجريد عن الوجودات وسائر
العوارض ثبوت الماهية حينئذ الا انه حينئذ ان هذا التجريد والتقوى يكون غلط والتلبيس وهذه
وغيرها على هذا التقدير فيكون وصف له مكمل كيفية الاتصاف لان الاتصاف
الماهية بالوجود على تقدير ان يراد به الكون المصدري مصداقه
نفس حصول الماهية والماهية باي اعتبار اخذت كان لها الكون
مصدري فلا يتصور تقدمها بحسب تحقق الكون على تحقق الكون بلا
واذا كان الوجود امرا حقيقيا والماهية كذلك حقيقيا غير وجودها لكن
لكن يخفى بالحقيقة ان الوجود سواء كان حقيقيا او غيره نفس ثبوت
الماهية ووجودها لا ثبوت شيء او وجوده لها وبين الحقيقتين فرق لا
والذي يجري فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء لا ثبوت الشيء نفسه
فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه القاعدة الفرعية والجواب
حيث قالوا ان هذه القاعدة وقعوا فيها وقالوا ان الاضطراب والتشعبوا في
الابواب تارة خصصوا القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما سوى
صفة الوجود وتارة ترددوا فيه واعتبروا الى ان استلزم بدل الفرعية وتارة
انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينا وليس انه مجرد اعتبار
الوهم الكاذب واختراعه لا مناط صدق المشتق كالاسود مع ان الشيء

16

اجزاؤها هذا الحكم في كل المفهومات والمشتقات الكلية لكن معقولات ليست العرض وهذا الذي ذكره المحقق
لان وجود العرض وان كان للموضوع لكنه ليس عين وجود الموضوع بل غيره فالمرتضى يمكن ان يقال
ان الشبهة في اجراء في المطلب اي في جميع الاتصافات يكون الموصوف متحدا مع مفهوم الصفة
لان جميع الصفات تحمول اعتبارية ومبدا المشتقات يلزم ان يقول في جميع المشتقات اعتبارية
على راي اشراقية (وكذا الحكم في كل شيء عنه الى غير ... وفي الاشياء) ولو لم ان الماهية لها
الا لا قيام مبدا الاشتقاق لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط
يعبر عنه بدي وبعيد فيكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود
لا قيام الوجود به قياما حقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج الى وجوده اصلا
فلا يجب عنده هذا القائل عين مفهوم الموجود لا غير الوجود وكذا الممكن
الموجود وكذا في جميع الاتصافات بالمفهومات والفرق بالذاتية والعرضية المشتقات
من المشتق عنده ليس يكون الاتحاد في الوجود الذي هو من ظاهر الحقيقة
في الذاتيات بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل
بان المفهوم الذاتي هو الذي يقع في جواب ما هو والعرضي هو الذي
لم يقع فيه وهذا كله من التعسفات ارشاد كل وجود كل ممكن من حيث
خارجا ومتحد بها كونها من الاتحاد وذلك لانه لما ثبت وتحقق عند محققيه
ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدا الاثار ومنشا الاحكام وبه يكون الماهية
موجودة وبه يطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل ماهية عينها
ومتحدا بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا منها او زائدا عليها عارضا لها
وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود الصفة بعده [illegible]

وهو ان يكون نسبة الذاتي الى الماهية هو الوجود من قبيل نسبة [illegible] وهذا الماهية من قبيل نسبة المغاير الى المغاير [illegible]

ثم احتمال ان يكون الوجود عارضا للماهية او يكون [illegible]

ظاهر هذا الكلام ان وجود المهية كان قبل المهية ولا سفسطة في تقدم الوجود على المهية اذا كان بالذات فالمراد كانت
المهية حاصلة الوجود قبل وجود نفسها وهذه القبلية ثابتة سواء كان الوجود جزءا او صفة وتقدم الوجود على نفسه
الذي على التقديرين ويجوز الدور للاول والثاني في الثاني للاظهرية وهذا على فرض الذاتي اي كان
الوجود ذاتيا والحاصل وعلى هذا ايضا يلزم تكرر نحو وجود شيء واحد واما على فرض عموم الانكار
فيلزم التسلسل وقوله لا يخفى ربما لا يتبادر في تحرير كلام لان المهية ليست من السفسطة
ولا كيف وقد التعبد كالامر بيان في مقاصد شرح

فيلزم تقدم الشيء على نفسه او الموصوف فيكون الماهية حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما

هذا على تقدير الجزئية — هذا على تقدير العارضية

على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر وجود شيء واحد مرة بعد اخرى
والتسلسل في المرتبات المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل مع استحالته بما لا

اي ولا يتجه ان التسلسل في الانكار

واستلزامه لانكار ما لا يتناهى بين حاصرين اي الوجود والماهية يستلزم
المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين الماهية في الخارج لان قيام جميع
الوجودات بشيء ثابت فيها وجود عارض يستلزم وجود العارض فيه
والا لم يكن المفروض جميعا بل بعضها بحيث فاذا ثبت كون وجود كل
ممكن عين ماهيته في العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة في العقل ايضا
او لا يكون والثاني باطل والا لكان الانسان مثلا والوجود لفظين مترادفين
ولم يكن لقولنا الانسان مثلا موجود فائدة ولكان معنى قولنا الانسان
موجود وقولنا الانسان انسان واحدا ولما امكن تصور احدهما مع
الغفلة عن الاخر الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في المتداولات

كامتناع الانفكاك بعد الحمل

من التوالي الباطلة وبطلان شيء من هذه التوالي يستلزم بطلان المقدم
فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى عند التحليل العقلي

الذهني مع انكارهم ذلك ثبوتا وهوية في نفس الامر بل الكلام في كيفية اتصاف
الماهية بالوجود بحسب اعتبار العقل بمرتبة الاتصاف فيه في ظرف التحليل العقلي
الذي هو ايضا نحو من انحاء وجود الشيء في نفس الامر بلا تعمل واختراع
وذلك لان كل موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد ان يكون له مرتبة

اي بقطع النظر عن الكلام

من الوجود يكون متقدما بحسبها على تلك الصفة او ذلك العارض
غير موصوف به ولا معروض له فعروض الوجود اما للماهية الموجودة
او المعدومة او غير الموجودة والمعدومة جميعا فالاول يستلزم الدور
او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين و

هذا اذا كان بشرط العدم

الامتناع فيه بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع غير ممتنع

اي في الوجود وان نفي فيما سوى الوجود — الانتزاعي على الحقيقة

لان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها هي ما يكون من مراتب نفس الامر و
لا بد من ان يكون لها تحقق ما في الجملة بحيث يصح النقيضين كمرتبة الماهية
بالقياس الى العوارض فان للماهية وجودا مع قطع النظر عن العوارض
ومرتبتها كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجود مع
قطع النظر عن وجودها قياس عروض الوجود للماهية معروض

البسيط من الجسم وقياس نحوها من الوجود والعدم كنحو الجسم في مرتبة وجوده عن [illegible]

البسيط في الابياض قياس ما جامع اذ قيام البياض مقابلة بالجسم فرع لها

وجوده وليس قيام الوجود بالماهية فرع على وجودها اولا وجود لها الا

بالوجود فالتحقيق في هذا المقام ان يقال لعله اثرنا اليه من ان حاصل الكل

حيثيات في ان يكون حيث الماهية في الوجود وغيره في البحث الفصل ان المعقول
لا يكون في وجوده وغيره الا لحيثية ولا يكون له وجود بالذات

ان تكون الموجود الماهية ووجودها في هذا البحث مجرد كل منهما عن صاحبه

بحكم متقدم احدهما على الاخر والصافية اما بحسب الخارج فلا حصل والمعقول

هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل بالذات والماهية متحدة به مجعولة بجعله

لا كما الوضعيات الاخرى من جعلها حليه وانى ذاتها بحسب نفس هويته ذواته

واما بحسب الذهن فالمتقدم هي الماهية لانها معهود مكان معنى كلي يحصل كنهها في

الذهن ولا يحصل من الوجود الا مفهومه العام الاعتباري فالماهية هي

الاصل في القضايا الذهنية لا في رتبة والتقدم هيهنا تقدم بالمعنى والماهية

لا بالوجود فهذا التقدم خارج من الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد

الماهية عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب من الوجود لها في نفس الامر

قال لا يقال لا شك ان في مرتبة الجاعل لكونه محض الوجود والتقدم في قصد تحقيق الموجودات الذاتية ان تجرد الماهية عن وجودها بل عن كافة الوجودات تجريدا لاعتبار العقل ضرب من الوجود لها في نفس الامر لكنها في هذا الاعتبار لتقدم مع وجوده الذي له كسب الاعتبار اذ الاعتبار المذكور بعينه اعتبار ان تجريد وتكلف لنسبة الرك ان هذا التجريد اثبات لها في تلك المرتبة هو ان هذا التجريد ضرب من الثبوت لها لان معناه كون الكنه كنها ليست عنها كل وجود في تلك المرتبة وكونها كسب لسلب عنها كل وجود في تلك المرتبة ضرب من الكون كما ان كونها مع عن غيره وكونها كسب بوجوده ولا مع ضرب من التقرر والسبب ما ذكرنا ان الوجود حصل نحو ما الخبر الخ ما لكيد جهة الصلاح

الامر فكيف تحقق في هذه المرتبة في اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد

وان كان نحوا من مطلق الوجود فلتعقب ان الملاحظة عند هذا التجريد هذا التجريد

وانه نحو من الوجود وفيصف الماهية بالوجود المطلق الذي جردها عنه

فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن تكيفه الماهية عن جميع الوجودات تجريدها

عن هذه الملاحظة وعن هذه التحيثية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع

غير ممكن لها اعتبار ان اعتبار كونها مجردة عن الوجود وتعرية واعتبار كونها كذا نحو من

الوجود فالماهية باعتبار الاول موصوفة بالوجود وباعتبار الاخر

محوطة غير موصوفة فالتجريد باعتبار والخلط باعتبار آخر وليست حيثية احد الاعتبارين

غير حيثية الاعتبار الاخر لتعود الاشكال هذا من ان الاعتبار

الذي بها تتصف الماهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنة للوجود حيثية فقط

ضا لها الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو بعينه نحو

من الوجود لانه نحو اخر غيره فهو وجود وتجريد عن الوجود كما ان

الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها ونفس هذه القوة حاصلة

لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة اخرى لقبول هذه القوة فعليتها قوتها

[illegible]

اشارة الى ان المراد من الافراد ليس الحصص ومفهوم المضاف حتى يكون للامتياز باضافتها الى الاشياء ويكون في نفسها لا يحتاج الى البيان بل المراد من الوجودات المطاردة للعدم وهو مع كونه نفس الحقيقة له افراد متمايزة وهذا الخبر مما يحتاج الى البيان فنقول ان الوجود حقيقة عينية بسيطة ليس من سنخ المفاهيم ولا انه كلي طبيعي متمايز افراده بالعوارض ولا يعرض لها الا الذهنيات الكليات الا من جهة الماهية وهذه اشارة الى ما هو المشهور من المشائين ان الوجودات انواع متخالفة والتحقيق ما هو المراد شرح

للاشياء الكثيرة وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين
كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني الكليات
والجزئيات حتى ان تجريد الماهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها

تنبيه ولتعلم ان ما ذكرناه تتميم لكلام القوم على ما يوافق نظرهم وطور
مسلكهم في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التمحل لما قررنا
ان الوجود نفس الماهية عينا وان معنى الوجود نفس ثبوت الشيء لا ثبوت
شيء له فلا مجال للتفرع ههنا فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط
الذي بين الماهية ووجودها من باب التوسع والتجوز لان الارتباط
بينهما اتحادي لا كالارتباط بين المعروض وعارضه والموصوف وصفته
بل من قبيل اتصاف الجنس بالفصل في النوع البسيط عند تحليل العقل
اياه الى المعاني من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما مادة وصورة

فصل المشعر السادس في ان تخصص افراد الوجود وتشخصها بماذا

الاجمال اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة لا
كلي طبيعي يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية الا من جهة

حال الوجود من حيث هو وتميز كل فرد وتخصصه على سبيل التحقيق اما بنفس حقيقته كالوجود التام الواجب وهذا مبني على القول بالاشتراك اللفظي كما مر واما على القول بالاشتراك المعنوي فوجود الواجب هو الشديد الساري في الوجودات هو الغني والواجب بنفسه متمايز عنها واما بمرتبة من التقدم والتأخر والكمال والنقص كالمبدعات لانها نوع بانزال الممكنات بشركة الكون فيما لا يكون تميزها بحقيقتها بل بكونها بالتقدم والتأخر فقط كالعقل الواحد واما بامور لاحقة كافراد الكائنات شرح

من جهة الماهية المتحدة بها اذا اخذت من حيث هي هي فاذن
نقول تخصص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود التام
الواجبي جل مجده واما بمرتبة من التقدم والتأخر والكمال والنقص
كالمبدعات واما بامور لاحقة كافراد الكائنات وقيل تخصص
كل وجود باضافته الى موضوعه والنسبة لان الاضافة لحقته
من خارج فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه
وكذلك حال وجود كل ماهية باضافته الى تلك الماهية لا كحال
الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في المكان اذ وجود الانسان
وهذا الكلام لا يخلو من مسامحة اذ فرق بين نسبة الوجود الى الماهية ونسبة
العرض الى الموضوع فانه كما مر ان لا قوام للماهية مجردة عن
الوجود وان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون الشيء شيئا كالعرض
لموضوعه او كالصورة للمادة ووجود العرض في نفسه وان كان
عين وجوده لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود فانه
نفس وجود الماهية فما له ماهية فكان الفرق حاصلا بين كون

الشيء في المكان والزمان وبين كون العرض في الموضوع كما قال من كلام
ان كون الشيء في احدهما غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع
فان الوجود في الاول غير وجود الموضوع وفي الثاني عينه فقال
الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها
سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان معنى لغا لها لى جنبها الالكون
حتى يصير موجودا احتاج الوجود الى وجود حتى يكون موجودا لم يصح ان
يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا
كما يكون للبياض وجود بمعنى ان وجوده في موضوعه نفس وجوده في موضوعه
وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك العرض وقال ايضا
في التعليقات فالوجود الذي في الجسم هو موجودية الجسم لا كمال البياض
والجسم في كونه ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر
المتأخرين لم يقدروا على كشف المراد من هذه العبارات واشتاكها
حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وحرفوا
الكلم عن مواضعها واني قد كنت في سالف الزمان اشد الذب

عبارة في الدرس ... وبعلم ان التخصيص بالوجود اما بنفس حقيقته او بمرتبة من التقدم والتأخر والشدة والضعف
او بنفس موضوعه اما تخصيص الوجود بنفس حقيقته التامة الواجبية ومراتبه في التقدم والتأخر والشدة
والضعف والغنى والفقر فانما هو تخصيص له بشئونه الذاتية باعتبار نفس حقيقته البسيطة التي
لا جنس لها ولا فصل واما تخصيصه بموضوعه من الماهيات المتصفة به في اعتبار العقل فهو ليس باعتبار
شئونه في العين بل باعتبار ما ينبعث عنه من المراتب التي هي الذوات وان كان الوجود والماهية
في كل ذي ماهية متحدين في العين وهذا امر عجيب سيتضح لك سره فيما بعد

الذب عن تأصل الماهيات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي وارانى
أي شيء من الرفع عن الحجب الواردة على وجه المطلب
برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على عكس ما تصوروه
وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح
عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول
الثابت في الحياة الدنيا والآخرة فالوجودات حقائق متأصلة
والماهيات هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود ابدا وليست
الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي جل مجده
الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية هي المسماة بالماهيات
توضيح فيه تنقيح اما تخصص الوجود بالواجبية فبنفس حقيقته المقدسة
عن نقص وقصور واما تخصصه بمراتبه ومنازله في التقدم والتأخر
والغنى والحاجة والشدة والضعف فبما فيه من شئونه الذاتية وحيثياته
العينية بحسب حقيقته البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا عرض
لها الكلية ... واما تخصصه بموضوعاته اعني الماهيات في الاذهان
المتصفة به في العقل على الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما ...

ان قلت كيف يكون الامتياز في الوجودات بالماهيات والامتياز للماهيات قبل الوجود حتى يكون امتيازها منها للامتياز في الوجودات بعد الوجودات [illegible] الوجود قلنا اولا [illegible] الامتياز بالامتياز ليس الماهيات ولا اصالتها بل بحصول الماهيات المتكثرة [illegible] لحصول الوجود [illegible] كحصول الاضواء الملونة [illegible] الزجاجات [illegible] الزجاجات [illegible] الاضواء [illegible] للماهيات [illegible] بالتجوهر [illegible] للماهيات [illegible] ان يكون امتيازها [illegible] والصفات في المرتبة الواحدة [illegible] الامتيازي.

بعينه في كل مقام من ذاتياته التي تبحث عنه في هذا العلم [illegible]

بعينه صدق ذاتيات الجواهر الكلية والمعاني التي تقال [illegible]

انه [illegible] الماهيات عند الصوفية الاعيان الثابتة [illegible]

كان الوجه والماهية متحدان ماهية ووجها شيئا واحدا [illegible]

من الموجه هذا غريب [illegible]

الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجه في ذوات الماهيات لا

يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتاكيد والضعف وانما يختلف

الماهيات التي تنالها الوجه بالنوع وما فيها من الوجه فغير مختلف

النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل

وجوده انتهى كلامه فالتخصيص في الوجه على الوجه الاول بحسب ذاته

وهويته واما على الوجه الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت

الذاتية الكلية ولا يبعد ان يكون المراد من تخالف الوجودات نوعا

كما اشتهر من المشائين هذا المعنى ومرادهم كتخالف مراتب الاعداد

انواعا بوجه وتوافقها نوعا بوجه فانها على القول بكونها

[illegible]

اعلم ان مسئلة اصالة الوجود غير مسئلة اصالته في الجعل لان مسئلة اصالة الوجود او الماهية تبتني على القول بجواز ترجيح بلا مرجح او القول بالبحث والاتفاق ولكن على القول بالاولوية الذاتية بخلاف اصالته او الماهية في الجعل على هذه الاقوال [illegible]

٢١

متحدة في الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد سوى المجتمع من الوحدات

التي هي امور متحدة الحقيقة مع انه يصح القول بكونها مختلفة الحقائق

الذاتية اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ثابتة

لها بعينها ولها آثار وخواص مختلفة يترتب عليها بحسب احكامها المختلفة

نفسية ينتزع من كل مرتبة لذاتها خلاف ما ينتزع من مرتبة اخرى

لذاتها في نفسها كالوجودات الخاصة فان مصداق

تلك الاحكام والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فتلك

فانه من العلوم الشريفة المشرقية المنهج الرابع في ان الامر المجعول بالذات

من الجاعل والفائض من العلة هو الوجه دون الماهية

وعليه شواهد الاول انا نقول ليس المجعول بالذات هو

بالماهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه

ومنهم العلامة الدواني ومن كيد وحذوه ولا صيرورة الماهية

موجودة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم الموجودية بما هو موجود كما

السيد المدقق بين الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل ما له

جاعلٍ هو كونه وجوده ای نفس جعلا بسيطا مقدس عن كثرة يستدعي

مجهولا ومجهولا اليه اذ لو كانت الماهية بحيث جعلها مفتقرة الى جاعل

لزم كونها متقومة به في حد نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا

في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا نتصور

كثيرا من الماهيات بحدودها ولم نعلم انها هي منتسبة بعد الى

فضلا عن حصول علمنا اولا ودلالة لها على غيرها ومن الماهيات

الموجودة ما نتصورها ونأخذها من حيث هي مع قطع النظر عما سواها

لذي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها

مجعولة متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقارا قواميا لم يكن بحيث

يمكن اخذها مجردة عما سواه ولا كونها ماخوذة من حيث هي هي

لا يمكن ملاحظة معنى شيء الا مع اجزائه ومقوماته فان اثر الجاعل

وما يترتب عليه ليس هوايا ما بل غيرها فان المجعول ليس الا وجود

الشيء جعلا بسيطا دون ماهيته الا بالعرض فان قلت فعلى هذا

يلزم ان يكون وجه الى علة مقوما للوجود المجعول فرع جهته شيء

ان كانت الماهية في نفسها مجعولة ومناط الصدق هو نفس ذات الماهية فكانت حيثية الذات هي حيثية المجعولية فصح صدق المجعول كثيرين بعينه فيكون المجعول مشتركا لفظيا والمفهوم المجهول في كل المجعولات هي بعينها الموضوع فيكون اثر الجاعل المهيات المتكثرة لكن القضايا جميعا ضرورية في الاوليات ولو تحقق المفهوم المتغاير بين الموضوع والمجعول واما اذ كان المجعول مشتركا معنويا كما هو الواقع فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره لصدق مفهوم المجعول مع الموضوع في كل القضايا بعينه واحد فلا جهة مجعولية في الكل سوى مفهوم المجعول لان مناط الصدق ليس الا الماهية شرح

شيء آخر من حيث المتحقق ومجهوليتها قلت نعم لا محذور فيه فان

وجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف بالقوة

والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول كما نتصور وجود

المعلول مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا

نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصية كونه من الوجود الا بعد

خصوصية ذي لا يتحقق الا من جهة نشأته من علته الفياضة ولهذا

قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه بما فيه وما يتبعها

الماهية لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان مفهوم المجهول محمولا

عليها بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل الشائع الصناعي فقط فيلزم

يكون اثر الجاعل مفهوم المجهول دون غيره من المفهومات اذ كل

مفهوم مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المفهومية

والماهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه او بينه

وبين حده كقولك الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا

الانسان ضاحك فغير جائز بالحمل الصناعي الذي مناطه الاتحاد

بالحمل الذاتي بعدم

قال في تفسيره للجدال الصادر الاول شبه الماهية نوعية محتملة لصدق على كثيرين وبسيط الصادر عن البارى عندهم الا شخصا واحدا امرا واحدا او نوعه المشتركة فيه فكيف الصادر منه الا الكثير الواحد دون غيره لو كان محدد صدور هذه النوعية يوجب الترجيح من غير مرجح اذ الى كل واحد والمهية واحدة والصادر الوجود متكثر بالذات
والمبدء هو الشخص والصادر عن الكثير الاول
متكثرات وهو وجودات امر شتى دون الماهية
انتهى كلامه

قال في الاشارات المهية الكلية فالطبيع الكلى في الوجود لا الا كما في المفهوم وما ثبت ان كل ماهية فهي لا بد لها من كثرة التشخصات والوجودات والشخص لما كان عين الوجود كما قرره المحققون او ليس وق له كما حققه الاخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم الماهيات كالوجود مطلقا ويمكن فيه فلو كانت الماهية المجعولة متعددة الصدور كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها متعددا فتعدد الجعل اما ان يقتضى ان يكون بحسب تعدد نفس الماهية او تعدد حصولها وانكار وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات والماهية متعددة بتبع وانشاء
الاول ممتنع لان صرف الشيء لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر نفس الماهية
نعم تعدد جعلها من حيث هي هي وهذا الذي لا مجال لذي مسكة ان يعتقده
ان يجوزه فتعين الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول
اولا هو نعت الكثرة اعني الكثرات كصولات اعني الوجودات المشخصة بذواتها
ويكثر بكثرها الماهية الواحدة وراء هذا ان الماهية الموجودة ان كانت
نوعا متعددا في شخص كالشمس مثلا فكونها هذا الشخص مع امتناعها بحسب نفسها
التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبيل اللوازم فيكون المجعول

وانما كان اعتباريا لانه يخرجها عما هي هي ويقطع النظر عن الوجود من حيث لو فرض ان المهية تكون متقررة منفكة عن كافة الوجودات لكان للزمها لها والمهية بهذا الاعتبار اعتبارية بالاتفاق فالمهية مع قطع النظر اولى بالاعتبارية

المجعول بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب وان كان من قبيل المكتنز
فمع لزوم الترجيح من غير مرجح لتساوي نسبة الماهية الى اشخاصها المفروضة
يلزم ان يكون هناك الوجود والتشخص متقدما فيلزم تقدم الشيء على نفسه ويلزم
ومع ذلك نعت الكلام الى كيفية وجوده وتشخصه فيلزم الدور او التسلسل
وخامسها انه كانت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات وكان الوجود
امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من لوازم ماهية الجاعل ولما
الماهيات امورا اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضها
كلها امورا اعتبارية الا المجعول الاول عند من اعترف بان الاول
قبل اسمه عين الموجودية كما ان القائلين بان الواجب عين الوجود
جعلوا حقيقة الوجود واتها عين ذاته المنزه عن الماهية لعلو انه
موجود يجب ان يكون فعله مثله بسيطة وان كان ما صنعه
فاصرا في درجته عن درجته فما كانت بسيطة فعله بسيط وكذا فعليه
صنعت الله في كل شيء افاضة الخير ونفع زوج الوجود والنبوة فدل على
ان للوجودات شيئا الاول الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتعدد بعدد

[illegible]

مخصوص وهو التجري بان يكون مبدأ الكل وان به الوجود المتعلق بغيره
كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد وان له الوجود
المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان والماهيات
ليس كشمول الطبايع الكلية والماهيات العقلية بل على وجه يعرفه العرفاء
ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وهو الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه بالحق
المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع ما في
السموات والارضين وهو في كل شيء بحسبه حتى ان يكون في العقل عقلا وفي
النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض
عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس والضوء المنبسط على اجرام
السموات والارض الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي
كساير المفهومات الكلية والمفهومات العقلية لا تحقق لها حين ولا
تاثير ولها ايضا كالمعقولات الثانية وجود لكن وجودها نفس حصولها
في الذهن وكذلك الحكم في مفهوم العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول

بل لا فرق عنده ما بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليست الا حكايات
وعنوانات لامور الا ان بعضها عنوانات لحقيقة موجودة وبعضها عنوانات لامور
لا حقيقة لها الذوات وبيانه انه لو تحققت المجعولية بين الماهيات
لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة المضاف وواقعة تحت جنسه
واللازم باطل بالضرورة فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة
اليه من لزوم التعقل الذاتي والارتباط المعنوي بين ما هو مجعول بالذات
لا يقال مشترك الورود على المذهبين لان المجعول اذا كان
نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه كان في ذاته مرتبطا بغيره
فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني فاعله وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره
فهو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة المضاف وكذا غيره من المقولات
التسعة انما هي من اقسام الماهيات دون الوجودات فان الماهيات الخارجية
هي المسماة بالمقولات وكل ما له حد نوعي له جنس وفصل وهو لا محالة يجب
ان يكون واقعة تحت احدى المقولات العشرة المشهورة واما الوجود
فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له ولا نوع مخصوص

زائدة على ذاته فاذن لا يقع الوجود تحت شيء من المقولات بل ذات الانية

جهة الماهية فيما له ماهية هنا تحقق ان البارى حيث ذكره وان كان مبدأ

كل شيء واليه يستند كل امر ليس من مقولة المضاف تعالى عن ان يكون

له مجانس او مماثل او شبيه او مناسب علوا كبيرا ولعلها انهزم

مذهبهم ان يكون مبدأ الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية والا

لا عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم لان بعض افراد الجوهر علة لبعض

او حكما في حقيقة الجواهر المفارقة بعضها لبعض وفي علية الجوهر المفارق للاقل

وعلية المادة والصورة للجسم المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من

المعلول بل لا معنى لهذا النحو من التقدم والتأخر الا العلية والمعلولية

فاذا كانت العلة ماهية وكان المعلول ماهية كانت ماهية العلة

بما هي متقدمة على ماهية المعلول اى في ذاتها من حيث هي ماهية

ليس واذا كانا جوهرين كانت جوهرية احدهما بما هي جوهرية

السبق من جوهرية الآخر فيلزم التشكيك في المعنى الذاتي وهذا

عند جميع الحكماء فتم قولوا لا اولوية ولا اولية بل هية جوهر على

قال الصادق عم في جواب الزنديق ان لم يخالف صانعا متفق لما عنا وعن جميع ما خلق محدد كونه

بينة وبين خلقه ثبت انه هو ولا ليس شيء معنوى موجود في نفسه في شرح ولاول المجرد

ثم فاعل الاشياء ثم على العلم والارادة فلم يكن يلحق ليس كسواه بعد ذلك

على ماهيته جوهرا اخر في كونه جوهرا ولا في كونه جوهرا اى محمولا عليه معنى جوهر الجنسي

بتقدم عليه اما في وجوده كتقدم العقل على النفس ادونها كتقدم الاب

على الابن وثانيها انه قد تقرر عندهم ان ما يطلب بما هو في جواب ما هو

الحقيقة وليست الغيرية في مفهوم الجواب عندها لانه المقدم عند المحققين لا يمتنع

عليها الا عند الاضطرار فعنده المغايرة بين المطلبين ليست الا من جهة اعتبار

الوجود في الثاني دون الاول ولزم من ذلك ان لا يكون للواجب

مجرد امر اثراهي يصح ان يكون امرا حقيقيا وهو المطلوب **المشرق الثامن**

في كيفية الجعل والافاضة واثبات ان البارى الاول وان الاول الفاعل

واحد لا تعدد فيه ولا شريك له ولا وفيه شرق **المشرق التاسع** ان نسبة المجعول

المبدع الى الاول نسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة لما علمت

ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات دون الماهيات

وثبت ان الوجود حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا

مقسم لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت

بالذات بين آحادها هو بالتمام والنقص ليس الا بالاشد والاضعف والاخس

بالامور العرضية انما يتحقق في الجسمانيات ... الى حد احمد [illegible]

وانما يحصل من كونه مجعول كانه رشح وفيض من جاعله وان الذات

في حقيقة ليس الا تطوراته في اطواره ومنازل انفاذه المتوالية

في مبدا الموجودات وصفاته وآثارها ومراتب زوالها بالاجمال وكلية

وترتيبه وتسلسله وفيه مناهج الاول في وجه تعالى ووحدته وفيه شواهد الاول

في اثبات الواجب جل ذكره وفي ان سلسلة الوجودات المجعولة لابد ان

ينتهي الى واجب الوجود برهان شرقي وهو انا نقول الموجود اما حقيقة

الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او

او نقص او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول حقيقة الوجود

لو لم يكن موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم بديهي البطلان

فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما ماهية من

الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل ما هو غير الوجود فهو

بالوجود موجود لا بنفسه كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم

تكن بنفسها [illegible] ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوته

ثبوته في نفسه فيكون موجودا [illegible] وذلك الوجود ان كان هو حقيقة الوجود

فهي [illegible] من الوجود [illegible] وكل [illegible]

فهي عدم او عدمي وكل منها خروج عن سنخ حقيقة الوجود [illegible]

لا دخل له في موجوديته الشيء وحقيقته وان دخل في حده ومعناه او

[illegible] او صفة اخرى [illegible]

وسلسلة فهو فرع على [illegible] وجوده والكلام عائد اليه [illegible]

يدور او ينتهي الى وجود [illegible] لا يشوبه شيء [illegible]

موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود المطلوب ثابت

فان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه

متناه محدود ولما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه

شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية اذ لو كان له

حد ونهاية لكان متحددا وتخصص بغير حقيقة الوجود ويحتاج الى سبب يحدده

وكنه حقيقة هو محض حقيقة الوجود فثبت ان واجب الوجود لا نهاية

له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا

حيثية الفعلية ووجوب الوجود بل تؤلف من حيثين ومصداق لوجوب
وفقد شيء آخر كليهما من حيثية الوجود بالموجود وحيث خالوجوب
كون الوجود والامكان كونه آخر منه او متشابهة فلم يكن واجب الوجود
من كل جهة وقد ثبت ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب ان
يكون واجب الوجود من جميع الجهات فهو واجب الوجود بالذات
يجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت
الوجودية والاطوار الكونية والشئون الكمالية فلا مكافئ له في الوجود
ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبيه في ذاته من كمال الفعلية يجب ان يكون
مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون تاما وفوق التمام

ارفوق العقول التي هي تامات الذكها لكمل ستطوا ... الله الملك

المشعر الرابع في انه المبدء والغاية في جميع الاشياء الاصول الماضية
اراد في هذا الباب توحيد الفاعل
دل وقد ثبت مما ان واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد وانه
تام وفوق التمام فلذلك نقول انه قد حصل ما سواه بلا ثاني فيه
الا انه صادر لان ما سواه ممكنة الماهيات فهي الذوات متعلقة الوجود
بغيرها وكل ما تعلق وجوده بالغير فهو مفتقر اليه مستقيم به فذلك الغير مبدأ

قال في المبدأ وهذا في المعاد ان اله العالم واحد لا شريك له في الالهية والبراهين الماضية دلت على ان الواجب بالذات واحد والكل نريد ان نبين وحدة الذي هو اله العالم اذ وجود وحدة الواجب بالذات لا يوجب كون الاله المؤثر في العالم واحدا

قال قدس سره في مفتاح الغيب ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة وذلك لان ما هو غير حقيقة الوجود انما يكون ذا حقيقة وبه
يصير موجودا وكان في الاعيان او في الاذهان فالوجود الذي به ينال كل ذي حق حقه اولى بان يكون الحق وحقيقة
ذا حقيقة ...

لا تمام لا نهاية له اذ هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال
كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو
ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه
لا اله الا هو وسنشرح لك في **المشعر الثالث** في توحيده تعالى لما كان الواجب في
منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء ونظام كل حقيقة فمن جهة
لرجوع الدور والتسلسل
منتهى فاقة كل شيء ولا تعلق له بشيء فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب
الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات ليس فيه جهة امكانية
ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه فلو فرض
تعدد فنقول لو فرض اثنان في الوجود واجبين فيكون هو اذن متصل
الذات من الواجب تعالى لا شيء له ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية
والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال
الوجودي ليس للآخر ولا شيء منه فاقدا عنده فيكون كل منهما فاقدا
لكمال وجودي وفاقد المرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حيثية

[illegible marginal notes]

وخاصة فالممكنات كلها مع تفاوتها وترتبها في الكمال والنقص فانه

الذوات التي تشعبت بنفسها حقيقة بالحق الواحد لا غير ففي حدود ذاتها

ممكنة واجبة بالاول الواجب تعالى ... هالك الا وجهه ونسبته

الى ما سواه نسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة

منه المظلمة بحسب ذواتها وانك اذا حدث اشراق الشمس ...

وانارتها بنورها ثم حصول نور آخر من ذلك النور حكمت ان النور الثاني

من الشمس مستندة اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى

اضعف الانوار الحسية ففي هذا المنوال وجودات الممكنات ...

في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل عنده الله المشعر الخامس

في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود حقيقة واحدة

بسيطة لا تتفاوت اعدادها الا بامور زائدة من جنس وفصل ...

بكمال ونقص وغنى وفقر وليس النقص والفقر من مقتضيات نفس الوجود والا

لم يوجد واجب الوجود ... كما ثبت في المقدم ...

... في ذاتها تامة كاملة فبحسب تناهي القوة ... النقص

٣٨

[illegible marginal notes]

النقص والقصور والامكان وكونه ... نوره ومعلوليته ضرورة

ان المعلول لا بد وان يكون ... والفائض لا يكون في ... في ان واجب

الوجود تمام الاشياء ووجه الوجهات ونور الانوار المشعر السادس

اعلم ان واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة

وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا

احصاها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص فانك

اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان

كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى تكون ذاته بذاته مصداقا لهذا

السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل

من عقل الانسان مثلا عقل ليس بفرس بان يكون نفس عقله

للانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر

ان موضوع كذا ... موضوع انه ليس ب ... ولو بحسب الذهن

ان كل ما يصدق عليه سلب امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة

من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا فعكس النقيض ...

[illegible marginal notes]

ذلك بعرض الصورة عقلية كواحد من الوجوه لم يمكن ... معقولة له

العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا فنقول لا يمكن ان يكون لكل

الصورة مباينة الوجوه من وجه فقط حتى يكون لها وجه ولا من وجه

اخر ووضعت لها الاضافة المعقولة والعقلية كما للاب والابن

والملك والمدينة وسائر الامور المضافة التي وضعت الاضافة

بحكم الذات والا لم يكن وجه ما بعينه معقوليته وقد فرضناها

كيف فاذن لزم من ذلك ان الصورة المعقولة مجردة

بنفسها مع فرض تجردها عن ما عداها هي معقولة فنقول ما قلناه

لا تتصور حصولها بدون العاقلية كما هو شأن المتضايفين من حيث

فرض وجودها مجردة عن ما عداها فيكون معقولة لذاتها الموضوع اولا

ان يجب ذاتها تعقل الاشياء المعقولة لها ولزم من البرهان ان

معقولا لها متحدة مع تعقلها وليس الا الذي فرضناه فلا ...

ذلك ان كل مجرد يجب ان يكون متحد الوجه مع معقوله

المطلوب وهذا البرهان صريح بان الادراكات الوهمية والخيالية

قلت حاصله هو كون الاشياء حقيقة بهذا ان كل من اطلع المقراب ...

اذ يعقل ذاته وبعض الاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه

بسيط الذات مجرد من شوب كل نقص الامكان والعدم ...

فذاته حاضر لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجه ... وكل ادراك

فحصوله بضرب من التجريد عن المادة وغواشيها لان المادة منبع العدم

والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه يغيب عن جزء من الاجزاء ويغيب عنه

الكل ويغيب الكل عن الكل فكل ما هو اشد براءة من المادة فهو ...

حضور الذات لها ... المعقولة

واجب المعقولات اقوى الموجودات وهو واجب الوجود فذاته ... ذاته

ومعقول ذاته بالحق عقلي وذاته مبدأ كل فيض ... فهذا انه يعقل جميع

الاشياء عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية سواء كانت

معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجه مدركها ...

فعند الله ... ان كل صورة ادراكية ... عقلية ...

ومعقولية وجه له فهي واحد ... انه لا يمكن ان ...

الموجدة اياه ولا من تنعت ان يراش ما حقودية الا معلول متصل الوجود

من هوية موجدة حتى تكون عنه هو بان يستغنى في الاثر ما لعلية الحقة

مفتضيه والاخرى مستغنية يتوهم ان يتصور ما فيه المعلول تشبه غير العلة

وقد صح ان المعلول الحقيقة ليس فيه المعلول من وجه فظهر ان وجه

فقد نفسه ناقص الهوية مرتبطة الذات بموجده تعلق الكون به ظهر وجه

الواحد الحق لعنه من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات

اصلا واحدا هو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة

فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل وما

ظهوراته وكيفياته هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة

بالمعنى هو بان هو لانقطاع الاهو بان لا يعلم ان هو الا هو تنبيه

تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات

رتع بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه تقتضي الاثنينية في اصل الوجود

وعند طلوع شمس الحقيقة وسطوع نورها انكشف في اقطار الممكنات المنبسطة

على هياكل الماهيات ظهر وانكشف ان ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شأن

والجنبة عن ان الم مراك سس تجد مع الصورة المحسوسة له بالذات

قوة من نوع من التصور كالسماء والارض فربما منع المادة الخ

ليس وجها وجها ادراكه فيذر وجس اول وتشك فيه ان

صعب معتمر المثال وانه وان نقضت في الانفصال المنقولات من

ثم ان الوجه الحقيقة هو الواحد يكون لقوة ذلك لمراده ما هو مانحن

فيه بالكلية دون وجه الكريم لما آن الماهيات ما عرضت له

في الكون وان الماهيات الناقص نفس وجوده جاعل والمجعول ليس الا

نفس الوجود وان حقيقته مجعول لا الصفة زائدة والا لكان المجعول

الصفة فالمجعول مجعول بالذات معنى ان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد

من غير تعدد حيثية ثم ان الماهيات ليست بالذات بالمعنى المذكور فاذا

ثبت في تقرر ما ذكرناه من كون المعلوم بذاته والمعلول معلولا لذاته

بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الحقيقة والمجعولية انما تكون بين الوجود

لا بين الماهيات لانها امور ذهنية تنتزع من انحاء الوجودات فثبت

وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة لهوية علته الموجدة

لان مثله الصفات لا يمكن ان يكون غير الواجب والا يلزم احتياج الواجب اما بعلوله لانتفات الواجبة
فيلزم ان يكون معلوله اشرف وتلزمه ان يكون علتها الف الذات لان كثرة صفاته ثبوتية
بسيطة الجهات فيرد ما في الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ويمكن ان يقال ان علة الكثير
الا ترى ان هذه الصفات قديمة فلا يمكن كما قاله هكذا وجبه

من شئون الواحد القيوم وله من لمعات نور الانوار في وجهه

كيف النظر الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا اولى بها

افتراض حصة الملوك العمى والملك الحق الا ان المسمى لعلة هو الاحين

ان من شئونه وطورا من اطواره ورحمت العلية والالى فيه الا للطور

الا ول باطواره وتجليه بآثار ظهوراته فيستقيم في هذا المقام الى فذلك

الا قدام وكم من سفينة بعضها غرقت في لجج هذا المقام ولا والله الفصل

المنهج الثالث في نبذ من احوال صفاته وفيه بحث و الاول ان صفاته

تعالى عين ذاته لانا نقول لانه ومن اصحاب الحسن الاشعري من اثبت

تعددها في الوجود المستلزم لتعدد القدماء تعالى من ذلك علوا كبيرا وكما

يقوله المعتزلة وتبعهم آخرون من اهل البحث والتدقيق من نفى مفهومها

واثبات آثارها وجعل الذات نائبة مناب بها كما في احسن الوجوه

كصاحب حواشي التجريد بل كونية الراسخون من الحكمة وهو الذي هو

حقيقة هويته بصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية

فهي مع كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال

فكما ان جهته بالا نفسه وجودها كما حققت ربما تحكم لا يتمخص على نفسها هو صفته بما لها للوجود وما هو وجود كالعلم والقدرة ونحوها
وكما ان تحقيق الوجود ليس مشروطا الوجود في مرتبته كم ثبت واهب الكمال لا يكون ان يكون ممنوعا في جهة تقدير الا المنقص
لا كمال له اكرم والحجة من المنقص علينا فاذا كان كلام الوجود وكمالات الوجود يجب ان ينتهي الماها هو فاني
بحضرات عن معلول الشر ويجب ان يكون حقيقته واحدا حقيقيا لنفي تعدد الواجب بالذات وكما ان النظر في مهم
الوجود اذ ان الماهيات الوجود التي هي ذاته فكذلك النظر في مفهوم العلم والقدرة يؤدي الى علم وقدرة لا
ان علم شيء ولا تعلق لا به وكذلك غير الصفات الكمالية للوجود وما هو موجود به

والعقل لا يدل قطعا وكما ان وجود الممكن عنده ما يوجد بالذات

وان ما منه موجود في بعض الوجوه بالعرض يكون مصداقا لها لذلك

الكم في موجودية صفاته تعالى بوجوه ذاته المقدسة الا ان الواجب

لا ماهية له الثاني في كيفية علمه تعالى لكل شيء بقاعدة شريفة

من ان للعلم حقيقة كما ان للوجود حقيقة وكما ان حقيقة الوجود

مع وحدتها تتعلق بكل شيء ويجب ان يكون وجودا لكل العدم

شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لانه الذي يكون

مع نفسه بالامكان ومع تمامه موجبه بالوجوب في الوجوب الذي الا

فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم وحقيقة العلم حقيقة واحدة ومع

وحدتها علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء

من الاشياء لم يعلم من ذلك العلم علما به لم يكن صرف حقيقة العلم بل علما بوجه

وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره والا لم تجمع جميعه

القوة الى الفعل وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجهه كما ان وجهه

لا يشوبه بعدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوبه بغيبة

فاذا علمت هذا المثال فقس عليه حال كلام الله وكتابه واعلم ان جميع آيات الله وبدائع حكمته ووجوده [illegible]
لا يعلمه الا هو ثم في اللوح المحفوظ وعقول الملائكة المقربين ثم في نفوس الملائكة المدبرين ثم في [illegible]
ان ينزل من السماء الى الارض بحسب المصالح والاوقات [illegible]

لكن ليس كل كلام كلام الله وان كان امره وقوله [illegible] كل كائن كلمة [illegible]
اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون [illegible]
كلمات تامات وانزل آيات محكمات واخر متشابهات [illegible]
وجبروت وقول كلمة الله [illegible] [illegible]
الا ان التامات كلماته [illegible] والكلام الانزالي [illegible] عند الله [illegible] كلام وكتاب
وجهين والكلام لكونه من عالم الامر والكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم
من قام به الكلام قيام الوجود بالموجد والكتاب [illegible] اوجد الكلام [illegible]
والعقل [illegible] نزل [illegible]
ومن [illegible] الذي [illegible] الكلام [illegible] صدره [illegible]
صدره [illegible] حرفيه [illegible] اوجد الكلام فيكون
كانما ينقش قدرته في الواح صدره [illegible]
وشرحه [illegible] فمن قام به الكلام فيكون [illegible]
والكلام قرآن والكتاب فرقان [illegible] والكلام لكونه من عالم الامر [illegible]
الصدور ولا يدركه الا اولوا الالباب بل هو آيات بينات في صدور

٥١

قال في الكشف ان هذا القرآن الذي هو اخص من كلام الله وكتابه [illegible] سائر الكتب [illegible] سائر المرسلين سلام الله عليهم [illegible]
[illegible]

[illegible] من الآثار كيف وهو محقق الحقائق ومنشئ الآثار فذاته احق بالاشياء
من الآثار بنفسها فوجود ذاته بذاته وجود كل شيء [illegible] عند الله [illegible]
المناسبة التي تتولد من الاشياء بمنزلة الاشباح والاظلال المشعر الثالث
في ان الله سائر صفاته فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرته على كل
لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرته [illegible]
شيء دون شيء فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته
وحيوته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية بجميع الاشياء من غير [illegible]
وارادته ومحبته [illegible] وغير ذلك [illegible] ان حكمه [illegible]
[illegible] بكل شيء وكذا [illegible] مع وحدتها متعلقة بكل شيء فكذلك [illegible] ان وحدة
[illegible] وحدة صفاته الذاتية وحدة [illegible] ذاته فهو واحد بالعدد وليس [illegible]
[illegible] من هذه ضرب آخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية والاتصالية
[illegible] لا يعرف الا الراسخون في العلم المشعر الرابع في ان الله تعالى كلامه [illegible]
[illegible] ليس [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] صوت [illegible] حروف [illegible]

الفعل الطبيعي هو الذي يصدر عنه فعله بلا اختيار وعلم ويكون فعله لما طبع عليه والقسري هو الذي يصدر عنه الفعل بلا علم واختيار ويكون فعله خلاف مقتضى طبعه والفاعل بالتسخير هو الذي يصدر عنه فعله بلا اختيار لعدم ان يكون غرضه اختيار ذلك العقد وعدم سرور هذه الثلثة مشتركة في كونها غير مختار في فعلها والفاعل بالقصد هو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرض من ذلك الفعل ويكون نسبة الفعل والترك في درجة واحدة والفاعل بالرضا هو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود المعلول التي هي على معلوماته والفاعل بالعناية هو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير كافيا لصدور الفعل عنه من غير قصد زائد على العلم وداعية خارجة عن ذات الفاعل وهذه الثلثة الاخيرة مشتركة في كون كل منها فاعلا بالاختيار وان كان الاول منها مضطرا في اختياره

الذي اكثر العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم الحق نزله الامر

القدر بيده وكل احد لقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة

الكلام لا يمسه الا المطهرون ومنه قرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون

تنزيل من رب العالمين فتنزيله هو الكتاب **المنهج الثالث** في الاشارة الى

الابداع وفيه ثلث **المشرع الاول** ان في حقيقة كل شيء ما

بالعمر او بالنحو او بالقصد او بالغرض او بالعناية او بالتجلي وبالتسوية او اولها وبه والكاف كتبت الوحي حسب العالم

اذ النظر الا ... اراده

الطبع في الوجه بالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبعد الداعي عند الكرامية والنجارية ... عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية

ولعله جهة تؤليها ... يستغنوا الحرث **المشرع الثاني** في حقيقة ...

وفي ... ومع الله وحقيقته حادث زوجي وفي الحديث انه قال رسول الله

اول ما خلق الله العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعنى واحد

وفي كتاب البصائر لبعض اصحاب الامامية رضي الله عنهم قال حدثنا يعقوب بن

زيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول

المراد بروح القدس هو روح القدس والارض فان رتبة تقدمه كالنفس الكلية ... وهو النور الذي خلق ... الانوار ... المتقدمين من العقل ... الروح والاخضر ... النفس الكلية والاسم ... الطبيعة الكلية وعنها ... الطلق الروح في الاربعة ... عالم الجودات كان اسم ... اصل في هذا العالم ولذا القضاء ... والقول بالعقل الفعال ... القول المقبول بالقبول ...

يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال من اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة عليهم السلام

وقال محمد بن بابويه في رسالة الاعتقادات اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي تقوم بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومعذبة الى ان يردها الله الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقال الصدوق في كتاب التوحيد باسناده المتصل عن ابي عبد الله ع ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد رحمه الله

قال رسول الله ... انا ... القدس ... صنائع الله ... امير المؤمنين ... بالمعقول ... باسم الله

فقال الشيخ ... بنفسه

ولعل المراد بالعبد المراد من الارادة هي الارادة العقلية والمراد من الخلق هو خلق الاشياء وكذا المراد من قوله خلقوا اياكم والمقصود انهم لما كانوا سبب الوجود اعني العقل اول ما خلق الله وامام عرش رب العالمين لذلك كانا سبب الوجود المثالي الاول [illegible]
واخرها العبد والمراد من الطينة هي الاصل الذي يلي ومن التعين من خلقه الوجود المثالي الذي [illegible]
[illegible]

في كتاب المقالات من كتاب نوادر محمد بن الحسن [illegible] الاحمد [illegible]

رضي الله عنهم بسنده الى بشر بن ابي سليم عن ابن عباس رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء ثم اهبط الى الارض يقول

لعلي ابن ابي طالب عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء

معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله

ونهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارض فلما اراد ان خلق ادم

خلقني واياك من طينة عليين وعجنت بذلك النور وغمسنا في جميع الانهار

الجنة ثم خلق ادم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته

من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالعدل

التوحيد انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقد

طوبى فقد ورد من هذه النقول ما يشهد به البرهان للعقول ان للارواح

كينونة سابقة على عالم الاجسام والعقول القادسية والارواح الكلية فمنها

باقية ببقاء الله فصلا عن البقاء لانها مستهلكة الذوات مطوية الانوار

تحت سطوع نور الجلال لا يرون انفسهم ذوات خاضعين لسه قال

سعيد ان جبرئيل خلق الله تعالى اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات

السموات السبع والارضين في لقمة لفعل وقال بعضهم الروح لم يخرج من

كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال من بين

جماله وجلاله انتهى اقول معنى كلامه ان الروح هو امره نعم قوله كن فهو

نفس امره تعالى الذي يكون الاشياء فسائر الموجودات خلقت وكانت

من امره وامره لا يكون من امره والا لزم الدور او التسلسل فعالم

امره سبحانه ترشح من ذاته نشوء الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال

ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل

والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان

وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح

وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح

قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله

ومع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من احاديث

الائمة المعصومين صلوات الله عليهم والمراد من روح القدس الروح الاعظم الذي

لعل المراد من الكواكب الذي ظهر في صبح السموات والارضين وترقيهم الى ان ظهر الى مقام [illegible] ترى الدرجات العاليات وترقى المعراج وجذبات [illegible] الحسي ودفع الفضلات والاستفهام الى [illegible] الشياطين ملا [illegible]

وانه فيه

هو مع الرب غير واجبة الاذن وهو المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال

الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي صار عقلاً بالفعل بعد

ما كان عقلاً بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة الانسانية التي هي

عقل هيولاني بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي بها الشهوة

والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ التغذية والتنمية

وهذه الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان على التدريج فالانسان

ما دام في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم يحدث بعد الولادة النفس الحيوانية

اعني القوة الحسية ثم يحدث له في اوان البلوغ الصوري والرشد الصوري

النفس الناطقة وهو العقل الهيولاني واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في

افراد البشر وهم الخواص المؤمنون حقاً بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر واما روح القدس فهو المخصوص بالاولياء والانبياء وهذه الارواح

الخمسة انوار متفاوتة في شدة النورية وضعفها كلها موجودة في واحد

ذي درجات متدرجة الحصول فمن وجدت له والذي يعتمد على ذكره

صاحب الاعتقادات من طريق الرواية ما نقل عن كميل بن زياد انه

مراتب النفس في النشأة اربعة الاولى العقل الهيولاني وهذه المرتبة تكون النفس خالية عن جميع الصور وهي حاصلة لجميع الاشخاص في مبادي فطرتهم والثانية العقل بالملكة وهي ما يحصل عنه حصول المعقولات الاولية التي هي علوم ضرورية لتحصيل المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة ومراتب الناس تختلف في تحصيلها فمنهم من يحصلها بالشوق والفكر ... اي تلك المعقولات وهو من اصحاب الفكرة ومنهم من ... من غير حركة اما مع شوق او لا مع شوق وهو من اصحاب الحدس والثالثة العقل بالفعل وهو ما يكون عند الاقتدار على استحضار المعقولات الثانية بالفعل متى شاء وهذه قوة للنفس وحضورها عند المعقولات بالفعل كمال لها وهو المسمى العقل المستفاد ... الناس تخرج من درجة العقل الهيولاني الى درجة العقل المستفاد

فرع ان البرهان ان الطبيعة السارية في كل جسم امر متبدل الذات متجدد الوجود زماني فصلاً عن ان يكون قديماً بشخصه والماهيات الغير المجعولة ليست لها وجود غير وجود الشيء فلا تتصف بالقدم ولا بالحدوث لانها من صفات الموجود والماهية من حيث هي هي ليست الا هي فالكليات الطبيعية اعني الماهيات غير قديمة والشيء من الوجود ... لانها متجددة ... فلا قديم الا الاول ... الانيات المفارقة العقلية فهي مستغرقة في بحر اللاهوتية ... الاول لا وجود ولا ... الا ... فيما تقررت ... الافراد ... للنوع وجوداً ... مستمراً باقياً فان ذلك من ... العقول وقد مر ... الموجودات الجسمانية ليست لها هوية ... الخلاصة ...

قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي

قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي

الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة

القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان

فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية

ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية

لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة

والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر

وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية

ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء

ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا

والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي

قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط

الكل

المقام الثالث في حدوث العالم الذي لم يجمع ... في حدوث ...

٥

اما ان فاعل الحركة هو الطبيعة لان الحركة اذا كانت طبيعية فظاهر ان فاعلها الطبيعة واما اذا كانت قسرية فلان القسر لعله
المعدة والمعدة علة بالعرض ولذلك يزول القسر والحركة غير منقطعة بعد واما اذا كانت ارادية فان النفس انما
تحرك الجسم باستخدام الطبيعة لان مبدأ القريب لها لعله كتحقق التخيل والارادة والشوق هو القوة المحركة للعضلة
والادوات كالرباطات وتلك القوة بعينها طبيعة تلك الاعضاء والحركة لما كانت متحركة الشيء لانها نفس التجدد
فيجب ان يكون علتها القريبة امرا غير ثابت الذات واللازم عدم اجزاء الحركة [illegible]
[illegible] في الوجود بالذات وكلما كانت الحركة من لوازم وجودها فلها جهة غير الحركة [illegible]
القريب للحركة [illegible] ثابت الهوية متجددة الوجود والطبيعة لما كانت كذلك فهي القريب اي تجدد [illegible]
[illegible] المتغيرة بحركات [illegible] الثابت كالطبيعة
على غيرهم بان [illegible]

اولا فيه سبوق الوجه بعدم زماني بمعنى ان لا هوية من المتاخرات
الشخصية الا وقد سبق عدمها وجودها ووجها عدمها سبق زماني او بالتجدد
لان شخص الاجسام والجسمانيات المادية فلكيا كان او عنصريا نفسا كان
او بدنا ما الا وهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والشخصية برهان لا مح
لمن عنده الهدى اصل التدبر في آيات الله تعالى وكتابه العزيز مثل قوله
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله
اذا رجت الارض [illegible] عليها والى الله ترجعون وقوله كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
المشار اليه مادة من جهة تجدد الطبيعة التي هي صورة جوهرية سارية في الجسم
هي المبدأ القريب للحركة الذاتية وسكونه ومنشأ آثاره وما من جسم
الا ويتقوم ذاته من هذه الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه
في التجدد والسيلان والتبدد والانصرام والزوال والانهدام فلا [illegible]
[illegible] تجدده بحيث لا تجدد وان كان حقيقة ذاتية في نفي تجدده
[illegible] بعد بعد بعض حيث لبطء لذم كما ان الطبيعة كذلك والكلام في ثبات
[illegible] ثبات تجدده فقد حقق له يكون الفاعل من الاول علته
[illegible] الجوهرية قلت فيه ثبت انتظار الاعراض على ذلك الجواهر وتبعيتها

[illegible] اصلها سلك اضداد الحركة والادلة سنقل
مستطيعة من احوال متوارده على الطبيعة
كمراتب قرب وبعد من الغاية فالتوافقاتية
كالطبيعة مع كل نظام احدى السلسلتين
على تقرير الاولى وبالعكس لدفع تبدلاته
المتعدد كما ذكروا في ربط الحادث بالقديم
اقول هذا الوجه غير كاف في استناد المتغير
الى الثابت فان الكلام في علة المرجح لكل
في العلة المعدة لها ولا شيء كل معلول ممن
على مقتضيه والقائم مراتب الموجود انها
في السلسلتين مع جميع اجزائهما ولانها
انها جميعا متوقفات في وجودها على وجود
الطبيعة على ان الكلام في توجيهما معا بامر
ثابت غايته من السلسلة [illegible]
[illegible]
اين حصل بعد ما فرض الاصدار
والاعراض بالغة فاذا لم يكن بينها
وجود امر شانه التجدد لذاته كما في
حصلت المتجددات على ان مراتب
القرب والبعد التي وضعتموها في
سلسلة اخرى هي ليست غير نفس
الحركة فان تجدد القرب والبعد
ليس امرا غير الحركة حتى وجودا
والتغاير بالمفهوم اذ كان وجود
كل متجدد مسبوقا بوجود متجدد آخر
كدل على تجدده فالكلام عائد
في تجدد علته وعلة علته
فيؤدي ذلك الى التسلسل او الدور
او الى المتغير في ذات المبدأ الاول
نقول ان تجدد الشيء ان لم يكن صفة ذاتية [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلا يتعلق لها ولا كسب لهدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة [illegible]
مقومة الذات والا لم يكن الاصبع حيث فرضت المجردة تجدد ما فليس كعيب
جاعل وصنع فهو هو بها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه
هذا الوجه التدريجي ونفسه وجها حيث حدوثها وثباتها حيث تغيرها [illegible]
بوصف ثبات ونفسه ابدع هذا الكائن المتجدد الذات والهوية والذي
جعله الحكيم واسطة لارتباط الحادث بالقديم هي الحركة عند صلة [illegible]
فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل لا ما
يخرج منه الذي هو كون الوجه المحدود في التدريجي والزمان مقدار [illegible]
الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا و
الزمان مقداره وشيء منهما لا يصح ان يكون واسطة في ارتباط الحادث
بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد لمحلها وموضوعها
الا ما ذكرناه وقد سبق القول المشبع لاثبات هذا المرام في سائر صحفنا
بما لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبائع وانها تتبدل
من جهة استكمالاتها الذاتية وحركاتها الجوهرية الى ان تبدل ميلها الحركة

[illegible]

قال صاحب المنظومة وشرحه بعد ذكر دليل الدول وفي اثبات الحركة اى في حركة الجوهر الى المطلوب ولا سيما الحكمة في التصورات بحركة جوهر طبعه وقوع الجوهر فان السبب القريب لحركات الاعراض التصورات لانه المطلوب ... كنفس حركات الطبيعة في التصورات وان كانت كيفيات عنه ... ولهذا استفاد الاشياء في حركة جوهر ذهنية ... الاول ومن ثم كلامه هو واعز المعقولات والمشتقات ... الاعتبار اى اعتبار بشرط لا ولا بشرط

فاذا اخذ السواد مثلا لا بشرط كان عرضاً محمولا واذا اخذ بشرط لا كان عرضاً غير محمول فالعرض منها كالعرض في الجسم والمادة والصورة

مثبت العرض لذي البداية في الاعراض على البداية في الوليدات والبداية في الوضعيات على البداية في الطولات الجوهرية مقتضى تجدد والرابع ... ماهى بيان المثل وجحد ... سير الانتقال في الوجود ... اذ الوجود جوهر في الجوهر وعرض في العرض فوق كل حسبه

وبزوال هذا الكون وشيوع الحوادث في البشر ونهدم هذا البناء وتحقق في الارض والسماء ويخرب هذا الدار ويبعث الاجسام الى الواحد القهار

وقال امير المؤمنين وامام الموحدين في خطبة من نهج البلاغة مشيراً الى دثور العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ... الكلام الى قوله في احوال الاموات ولهج الموت فيهم فما زال الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطاً به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من

لانه تعلق فرع في الحالة والاولى

من تجديد خلقه امار السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران

خاتمة الرسالة اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات كثيرة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها انور واشرف واحكم واشد البراهين واوثق واشرف الى الله والصفات والافعال هو الذي لا يكون الاوسط في البرهان غيره فيكون الطريق الى المطلوب عين المقصود وهو البرهان على كل شيء وهذه سبيل الانبياء والصديقين الذين يستشهدون به عليه ثم يستشهدون بذاته على صفاته

طبيعة الوجوب لكانت طبيعة باحثة لطبيعة الوجود بل بعضها فهي منافية بالذات عنها فكون الموجود لا هو هو موجود دينفها بالذات مع الموجود لا هو هو واجب و هذا الذي في المشهور من ان الشرط المكتسب للوجه لان المراد منه ان الماهية ~~باعتبار نفسها~~ ~~وجود الطبيعة الوجوب الكلي~~ الطبيعة لان المراد منه ان الماهية ما لم يتصف في نفس الفعل وجود الطبيعة الوجوب الكلي

صحف ابراهيم وموسى فهؤلاء هم الذين يشهدون به تعالى عليه يشهدون

انه لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته تعالى على صفاته و بصفاته على

افعاله و آثاره واحدا بعد واحد و غيرهم لا يتوسلون في السلوك الى

معرفته و صفاته بواسطة امر اخر غيره كجمهور الفلسفة بالامكان والطبيعيين

بالحركة للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك و هي ايضا دلائل و شواهد

لكن هذا المنهاج احكم و اشرف و قد اشير في الكتاب الالهي الى تلك الطرق

بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى

هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فالربانيون

ينظرون الى حقيقة الوجود اولا و يحققونها و يعلمون انها اصل كل شيء

وانها واجب الوجود بحسب حقيقته واما الامكان والحاجة والمعلولية

فانما يلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل لاجل نقائص و اعدام خارجة عن

اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب و الامكان والغنى والحاجة

الى توحيد ذاته و صفاته الى كيفية افعاله و آثارها و قد عرفتها

استعمالتنا البرهان ما يرتفع به نور الحق محققا فقد اليس ان فلتطلع شمس الحقيقة

من مطلع العرفان من ان الوجود كما مر حقيقة بسيطة لا جنس لها و لا فصل و لا

حد و لا معرف لها و لا برهان عليها و ليس الاختلاف بين آحادها

و اعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او

بامور عارضة كما في افراد ماهية واحدة و غاية كمالها ما لا حد

الذي لا اتم منه و هي حقيقة الواجبة البسيطة المقتضية للكمال الاتم والابلغ

الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في

الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور و نقص و قصور الوجود ليس من

حقيقة الوجود و لا من لوازمها لانه عدم والعدم ليس من اصل الوجود او سببه

كماله و الاول لا يكون معه و هو ظاهر في القصور لا حق لا من اصل الوجود بل

لوقوعه في مرتبة ثانية و ما بعدها في القصور و الا عدام انما طرأت

للثواني من حيث ثانويتها و تأخرها فان الاول هو كماله الاتم الذي لا

نهاية له والعدم والافتقار انما يتأتى من الافاضة والجعل والمجعول

ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي الفياض في رتبته

[illegible]

الوجود فهويات الثواني متعلقة في ترتيبها بالاول فينتهي تصوراتها به فينجر
واحتياجها بذاتها وكلما هو اكثر اختراعية فهو اكثر صدورا وعدما
فاول الصدور والمخترعية يجب ان يكون احق الموجودات بعده في هو
الوجود الابداعي الذي لا امكان له الا ما صار مكتفيا بالوجوب الاول
وهو عالم الامر الالهي ولا يبعد فيه الا الارواح القادسة في حقائقها في
القرب من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة
عن مجملها روح القدس لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم ولا داخله
تحت قول كن لانها نفس الامر والقول ثم بعدها مرتبة النفوس على درجاتها
ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم [illegible] الاجرام واحدا بعد واحد الى ان
الاخيرة التي ثبت بها القبول والاستعداد وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم يبتدى
الوجود منها بالتلطف والتكميل راجعا الى ما نزل منه صاعدا الى ما بدا منه [illegible]
المواد وتحريك الاجساد والعناصر [illegible] السماوية في الالطف
من تواردات البركات الموجبة لنشوء النبات [illegible] الى الكمالات
درجة قبول الحيات وتعلق النفوس الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد

[illegible]

٢٧٩

[illegible]

روى عن امير المؤمنين [illegible]
[illegible]

المتسفل والراجعة الى المواد فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع
الاشياء وانشأ الاكوان من الاشرف فالاشرف فابدع اولا انوارا
قدسية وعقولا فعالة بكمالها والتي فيها مثاله فاظهر فيها امره واخترع
بتوسطها اجراما كريمة صافية نيرة ذوات نفوس حيوانية دائمة الحركات
تقربا الى الله وعبودية له وجعلها في تقلبها ذات الوان ودورات جارية بحكم
القضاء باسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهيها وجعلها مختلفة في
الحركات ونسب الصور والنيرات المعدة لنشوء الكائنات ثم خلق هيولى
العناصر التي تقبل الممكنات وهي نهاية تدبير الامر فانه يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين المواد من تعديل العناصر والاركان
واذا استكملت بالعلم والكمال ترتقي الى درجة العقل الفعال فيه وقف
ترتيب الخير والجود واتصلت به اخر دائرة الوجود كما له اوله
تم نفيس [illegible] واخره وظاهره وباطنه [illegible]
حسب الفرموده [illegible] از صاحب [illegible] العز والاحترام ادام الله [illegible]
تحرير شد توفيق با تمام [illegible] محمد حسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال صاحب اللمعة في تفسير المحقق بمعنى ان مراد الطبيعي من الوجود برهان على كون موجودية الاشياء اما بانضمام الوجود الى الماهية او
بتصيير وربما موجوده او بانتصابها او ما يجري مجرى ذلك كما هو المشهور من الحكماء الى ان قال واما المجعولية نفس الماهيات
جعلا بسيطا كما عليه اتباع الرواقيين وشيعهم الشيخ المقتول وجماعة من المتاخرين واما بنفس الوجود ذات بلا ضميمة
الى الماهية بجعل الباري كما ذهب اليه الفقراء والاول باطل مردود بوجوه مذكورة في موضعه والثاني
والا لزم ان لا يتحقق موجود ما في الخارج واللازم ظاهر البطلان فكذا الملزوم فتعين المذهب الثالث حقا
والجواب ان الملازمة ممنوعة اذ الشرطية فان الوجود على هذا الراي ان كان نفس الماهية من غير اعتبار قيد زائد
او شرط فيكون كل من الماهيات بنفسه موجودا ولم يكن فرق بين كون الاشياء ثابتة او
لا موجود ذلك في قولنا الاشياء معدومة قضية والثاني باطل والمقدم مثله وان كان الوجود عبارة
عن اتصاف الماهية بامر حقيقي لا يتحقق الا بعد تحقق الطرفين فينعقد الكلام في وجود معروضه فيعود
[illegible] فيكون المجعول هو اثر حقيقي [illegible] الحيثية لا نفس الماهية كما هي
مع ان المجعول بنفسه هو الكون المذكور ونحن لا نعني بالوجود الا هذا الكون فثبت المطلوب بالخلف والاستقامة

[illegible]

انفس
وبه ال... بمن كتب اجزاء العقائد من الذهب لعبد
ومن ... صغرا وصغفوا الملك اخرات الذي من انبياء الذي
ومن كان ... يعني وهم الذين الحق على ان ان زيادة وزاد الذي
وتحبيب فمن ... الذي ارواحهم الذي جبروت وزن ابن ابن ... الكرام حشرهم انه
ومن ابن سعود المقدس ... م احوال الحق والاصدق الكرام الذي من
على ابن بروت الصدا ... الدوقع ... ابي الفرج محمد ابن منصور البيت الذي من
زيارة المقدسي الكتب بيرة الدون ... الفضل الدين الفضل وحضر بيت الحق
تلك الله ...